البحـــــث الرابــع

الوثائقُ الوقفيّةُ في الرَسِّ خِلالَ القرنينِ الثالث عشر والرابع عشر الهجريّ كُتّابُها وَمَصارِفُها

إعـــــداد

أ. عبدالله بن صالح العقيل

كاتب ومؤرخ

ملخص البحث

انطلاقًا من أهميّة الوثائق الوقفيّة وتوفّر مجموعة منها ذات اختصاص واحد في بلدة واحدة هي (الرس) في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعوديّة جاءت رغبة الباحث في نشر الوثائق ليستفيد منها الباحثون في دراسات متنوعّة، فَنَقَلها من نسخها المخطوطة تيسيرًا للاطلاع عليها لتكون مادة علمية لأبحاث ذات فوائد علمية، ولكونها ذات صلة بالأوقاف وكُتّابها علماء موثوقون رأى الباحث تقديم ترجمات مختصرة لكتّابها، كما قدّم للبحث بدراسة مختصرة عن الرس، واستكمالًا للقراءة العلميّة للوثائق احتاج الأمر إلى سبق الوثائق بما يعين على ذلك، فَعَمَدَ الباحث إلى ما يلي:

- التعريف بغريب ألفاظها.
- جرد أسماء المزارع والآبار والمواقع الواردة في الوثائق.
- ملاحظات لغوية وكتابية وقعت فيها.
- أصناف الوثائق.
- حصر ألفاظ التوقيف المستعملة فيها.

وبعد نشر نصوص الوثائق الوقفية التي بلغتْ ستًا وعشرين وثيقةً استقرأ الباحث أنواع الموقوفات في تلك الوثائق.

ثم تحدّث عن مصارف الأوقاف المنصوص عليها في الوثائق.

وختم البحث بخاتمة اشتملت على:

ملحوظات مهمة حول الوثائق والأوقاف فيها.

ثمّ توصيات الباحث العمليّة.

وقد استعمل الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي للنصوص فاتحًا بذلك بابًا واسعًا للباحثين في مجالين واسعين:

الأول: جمع ما بقي من وثائق وقفية أخرى كتبها غير الكتّاب الثلاثة الذين نشر الباحث ما كتبوه من وثائق.

الثاني: إعادة دراسة تلك الوثائق تاريخيًا وجغرافيًّا، والاستفادة منها في دراسة الأنساب والأسر الواردة فيها، وغير ذلك من مجالات البحث.

والله الموفق.

*****

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أمّا بعد

فقد عُنِيَ العلماء بدراسة الأوقاف من حيث تعريفها وأنواعها ومكانتها في الإسلام وأهميتها في الاقتصاد وخدمة المجتمع، ولكنّ العناية بالوثائق الوقفيّة كانت دون المأمول؛ أمّا جمع الوثائق الوقفية الخاصة ببلدة معيّنة ودراستها فهي نادرة، ومن هنا بدت للباحث أهميّة دراسة الوثائق الوقفية في مَدِيْنَتِي «الرس» خلال القرنين الماضيين، ولا سيّما أنّ ذينك القرنين شهدا إقبالًا على التحبيس والوقف من قِبَلِ سكّانِ تلك البلدة التي كانت صغيرة جدًا وقليلة السكّان وذات موارد شحيحة.

وحيث اجتمعت للباحث وثائق كثيرة بادر إلى كتابتها من نُسَخِها المخطوطة بأقلام علماء مشهود لهم بالموثوقيّة والأمانة، وأصبحت الدراسة كنزًا يستحق النظر المليَّ فيها تمحيصًا ودراسةً.

ولقد بذل الباحث ما استطاع من جهد في تحقيق المأمول بعون الله وتوفيقه، فإنْ أحسن فمن الله تعالى، وإنْ قصرت همّته عن بلوغ المنشود فذلك إيذان ببشريّته التي كتب عليها النقص الذي يحتاج إلى تسديد وتصويب وإتمام.

أسأل الله أن ينفع بهذا البحث، وأن يجعله محفّزًا إلى مزيد دراسات وأبحاث في موضوعه ومادته ووثائقه. وما توفيقي إلا بالله عليه توكّلت

وعليه فليتوكّل المتوكّلون، والحمد لله أولًا وآخرًا.

الأوقاف وأهميتها في الشريعة الإسلامية:

تُعَدُّ الأوقاف من أهم معطيات الشريعة الإسلامية لأجل حماية المجتمع من الجوع والفقر والسلب والنهب، والتعبير عن صدق النيّة في التكافل الاجتماعي بين الناس، وسد حاجاتهم الضرورية. وهي سبب لتماسك المجتمع بكلّ أفراده، والقضاء على التنافس البغيض والتبذير والكراهية. وكذا المحافظة على روح المحتاج من الجوع والفقر. وكذلك الصرف على الخدمات الضرورية مثل: بناء المساجد وتعيين أئمتها ومؤذنيها وتعبئة قِرَبها بالماء وإضاءة سُرُجها، والصرف على حاجات الموتى مثل: حفر القبور وتجهيز الأكفان والتغسيل وغيرها. والصرف على المدرسين وحفظة القرآن والصائمين والأيتام وأبناء السبيل وغيرها.

ومن صور الأوقاف الاسلامية النافعة: أنّه حينما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة النبويّة بنى مسجد قباء من أموال المسلمين. ثمَّ إنّ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من أوقف أرضًا في الإسلام، وجعل ريعها لفقراء المسلمين. ثُمَّ أَوقف الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بئر رومة على سقاية الناس. ثُمَّ صار الصحابة بعد ذلك يتسابقون إلى إنشاء الأوقاف المتنوعة لنفع المسلمين.

لمحة قصيرة عن الرس

الـرس مدينـة قديمة نشـأت في العصـر الجاهلي حوالي عـام ٤٠٠ من الميلاد، أي قبل البعثة النبوية بحوالي ٢٣٠ عامًا. وكانت تجمّعًا سـكانيًّا يرد إليه الأعراب لسقاية أنعامهم ورعي الكلأ حوله. ثم تطوّر هذا التجمّع فصار كيانًا حضريًّا يسكنه الناس، وتكاثروا حوله حتى اشتهر بالاستقرار والبناء.

يقول ابن منظور (لسـان العرب ٩٨/٦) [والرس والرُسَـيسُ واديان بنجد أو موضعان، وقيل: هما ماءان في بلاد العرب معروفان، والرس اسـم واد في قول زهير:

بَكَرْنَ بُكُورًا واستَحَرْنَ بِسَحْرَةٍ فَهُـنَّ ووادي الـرَسِّ كاليَـدِ لِلفَـمِ

فهـو اسـم ماء. ويقـول ياقـوت الحمويّ (معجـم البلـدان ٤٣/٣) الرس والرسـيس.. واديان بنجد أو موضعان، وقال عليّ: الرس من أودية القبيلة.

وقال غيره: الرس ماء لبني منقذ ابن أعيا من بني أسد، قال زهير:

لِمَنْ طَلَلٌ كالوحي عافٍ مَنازِلُهْ عفـا الـرسُّ منـه فالرُسَـيسُ فَعاقِلُهْ

وذكر ذلك ابن بليهد (صحيح الأخبار ٢٢٦/٤).

وقال الأصمعي: فالرس لبني أعيا رهط حمّاس.

أمّا العبوديّ في معجم بلاد القصيم (١٠٢٣/٣) فيقول عن الرس: « الرس: مدينة رئيسة من مدن القصيم، بعد بريدة وعنيزة، وموقعها غربي القصيم.

ثـم قـال: ويقول ابن السـكيت: الرس واد بقرب عاقـل، فيها نخل. ولعله يتحـدث عنها في زمنه إذ إنها في الجاهلية كان الرس ماء يرده حمر الوحش وبقره، ومن ذلك تبين أن الرس مدينة قديمة كانت على عهد الجاهلية مورد

ماء للقبائل، ثم لما جاء الإسلام دخلها العمران كغيرها حيث إن ابن السكيت كان عاش في القرن الثالث الهجريّ، ولا شك في أنه نقل كلامه من غيره ممّن تقدّمه.

ومحافظة الرس الآن هي المدينة الثالثة في منطقة القصيم، وتقع على دائرة عرض (٢٥-٥٢) (٣١-٤٣)، وتبعد عن مدينة بريدة غربًا (٩٠) كيلًا، وعن الرياض (٤٠٠) كيلًا، وعن المدينة المنورة (٤٣٠) كيلًا، وعن مكة المكرمة (٨٠٠) كيلٍ. كما ترتبط بطرق معبّدة مع جميع المدن والقرى في منطقة القصيم ومدن المملكة الأخرى.

الحياة في الرس خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين:

المساجد القديمة في الرس:

حتى عام ١٣٧٠هـ لم يكن في الرس سوى أربعة مساجد فقط. وذلك عندما كانت بلدة الرس صغيرة المساحة قبل أن تتوسع بفضل حركة العمران الحديثة وحركة الاستيطان الواسعة التي أدّت إلى نزوح مجموعة كبيرة من الأسر من البادية القريبة واستيطانهم في هذه البلدة الصغيرة. وبهذا زادت مساحة الرس أضعافًا كثيرة أدّت إلى زيادة كبيرة في عدد المساجد.

وسوف نتحدث بشكل مختصر عن المساجد الأربعة القديمة التي كانت في البلدة خلال قَرْنَي الدراسة:

١. مسجد الرس العتيق: يسمى المسجد الداخلي؛ لأنه يقع وسط السوق التجاري القديم الذي بني من الطين. كما يسمى: مسجد المرقب. ومسجد المجلس. ومسجد محمد بن إبراهيم الخربوش. وأخيرًا صار اسمه مسجد أنس بن النضر. وقد بني المسجد في حدود عام ١١٠٠هـ

ويقع حاليًا في حي الشهداء بالرس. والمسجد له مجموعة من الأوقاف التي يحتسب فيها أهل الرس الأجر والثواب من الله. من تلك الأوقاف: وقف محمد بن حميدان ووقف حسو محمد بن سليمان الطريفي، كما له أوقاف أخرى مذكورة في وثائق الأوقاف.

٢. جامع الرس الطالعيّ: يسمى جامع قرناس. وجامع المفرق. وجامع الدهامي. وقد بُنِيَ حوالي عام ١٢٢٨هـ من الطين، ويقع في مفرق الحماد في حي الشهداء القديم في الجهة الجنوبية من السوق التجاري. على شارع الملك فيصل. وأقامه أهل الرس في خارج السور الأول لتقام فيه صلاة الجمعة بعدما ضاق عليهم المسجد العتيق. وأعيد بناؤه عدة مرات آخرها عام ١٤٢٩هـ على نفقة الوجيه صالح بن مطلق الحناكي رحمه الله، ولهذا المسجد أوقاف وقفها بعض أهل الرس منها: وقف شايع البزير، ووقف رشيد بن زامل، ووقف الحميدان، ووقف عبدالله المكفوت وغيرها كثير.

٣. مسجد الضويان: أسرة الضويان هم الذين بنوا المسجد، ويسمى المسجد القبلي، ومسجد الجرن، ومسجد الصوير، ثم صار اسمه مسجد عقبة بن غزوان. ويقع في قبلة البلدة القديمة جنوب مقبرة الرس القديمة جنوب شارع الملك فيصل. والمسجد بناه ناصر بن محمد بن سالم الضويان وإخوانه وقفًا لوالدتهم حوالي عام ١٣١٥هـ. وآخر بناء له بالإسمنت كان من أوقاف سليمان بن صالح الضويان في عام ١٤٠٩هـ. وللمسجد نصيب من أوقاف أهل الرس، منها: وقف محمد بن سالم الضويان، وقف زينب الخريجي والدة حمد المالك. وقف سالم البويزم وغيرها.

٤. مسجد الرشيد: أسرة الرشيد هم الذين بنوا المسجد. حيث بناه محمد

بن خالد الرشيد في عام ١٣٣٦هـ، ويسمى المسجد الجنوبي، ومسجد علي الجاسر، ومسجد القريش. ويقع في الجهة الجنوبية من بلدة الرس القديمة. بجوار مقصورة باب العَقْدِة في السور الثالث من الشرق. في حي الشهداء، ثم قامت أسرة الرشيد ببناء المسجد بالإسمنت في عام ١٤٠٢هـ واستمر بعدها الترميم والإصلاحات للمسجد. وقد أقيمت صلاة الجمعة في المسجد في عام ١٣٧٦هـ في سنة الديم حوالي خمس مرات فقط حيث خاف الناس من سقوط المسجد الجامع الطالعي من أثر الأمطار. وكذلك أقيمت صلاة الجمعة فيه عام ١٣٨٤هـ مدة عامين تقريبًا عندما بُنِيَ الجامع بناءً بالإسمنت. وللمسجد وقفٌ ثابتٌ للصرف عليه، وهو وقف علي مولى الحمادي ويوجد ذلك في وثيقة.

واستمر الحال على تلك المساجد الأربعة القديمة حتى قام جماعة من أهل الرس في عام ١٣٧٤هـ، وهم الوجيه حمد بن منصور المالك ومن معه من وجهاء أهل الرس بالطلب إلى أمير القصيم أن يمنحهم الأرض الواقعة شمال البلدة القديمة ليقوموا بتخطيطها وإنشاء مسجد كبير فيها. فقاموا بالتشاور مع قاضي الرس آنذاك الشيخ محمد بن صالح الخزيم وأمير الرس حسين العساف ببناء جامع الرس الشمالي في عام ١٣٧٨هـ ويسمى: مسجد الجماعة وجامع السوق والجامع الطالعي وجامع سليمان الدهامي.

ثم استمرت بلدة الرس بالتوسّع العمراني وازدياد الاستيطان حتى بلغ عدد المساجد في داخل الرس ولله الحمد في عام ١٤٣٨هـ حوالي (٢٥٧) مسجدًا. كما يبلغ عدد المساجد في الرس وما حولها حوالي (٣٥٠) مسجدًا.

سجل أوقاف الرس:

أهلُ الرس في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية مثلُ غيرهم من أهل المناطق الأخرى حرصوا على البذل في سبيل الوقف من أجل تنمية أموالهم بالتقرّب إلى ربهم والحصول على الأجر العظيم. وسد حاجات الناس والصرف على ضرورات الحياة وعلى المساجد وما يتبعها من إعانات للأئمة والمؤذنين وأجور الإصلاح والترميم وتعبئة القِرَب والسُّرج والصرف على حاجات الصائمين والقائمين والعاكفين وغيرهم.

وأوقاف أهل الرس كثيرة ومتنوعة لهم ولذرياتهم وللمسلمين وأبناء السبيل الذين يفدون إلى بلدتهم مرورًا أو إقامة عاجلة مثل (بيت الغرباء) وهو الوقف الذي اشتهر بالرس بأنه من الأوقاف الخيرية على ابن السبيل. كما أن من أوقاف الرس المشهورة أرضًا أوقفتها المُحْسِنَة عائشة المرشد على مدرسة تحفيظ القرآن بالرس، وصار لها شأن كبير. ومن أوقاف الرس المشهورة كذلك الأوقاف الخاصة لبعض الأسر بالرس مثل: أوقاف أسرة القرناس وأوقاف أسرة العَقِيّل وأوقاف أسرة الجعويني وأوقاف أسرة العرزون وأوقاف أسرة العَذِل وأوقاف أسرة الفوّاز وغيرها كثير. وسوف أقوم بالكتابة عنها بإذن الله قريبًا.

وأوقاف الرس حظيت ـ ولله الحمد ـ بالاهتمام من القائمين عليها. كما حظيت بالضبط والتوثيق من كُتّاب الرس المخلصين الذين يرون أهميتها وأهمية حفظها من الضياع والعبث. وحسب ما ظهر لديّ بعد السؤال والبحث أنّ هذه الميزة خاصة في وثائق الرس، ولم أجد أحدًا يفيدني عن بلدات أخرى غيرها. وقد هيّأ الله سبحانه وتعالى بعونه وتوفيقه لأوقاف

الرس رجالًا نذروا أنفسهم وتعاهدوا على أن يحفظوا تلك الأوقاف بكتابتها وتوثيقها في سجلّات خاصة بهم من أجل حفظها من الشّتات والضّياع. فبقيت تلك السجلّات أعوامًا طويلة لم يتغير رسمُها بفضل اللّه ثم بحرص أولئك الكتّاب المخلصين واهتمامهم. ورغبة في حصولهم على الأجر من خالقهم.

والكتّاب الثلاثة هم:

- الشيخ قرناس بن عبدالرحمن القرناس: هو أول مَنْ قام بكتابة تلك الأوقاف وتنظيمها في سجلات في حدود عام ١٢٤٩هـ.
- الشيخ ناصر بن سالم الضويّان: نقل كل ما كتبه الشيخ قرناس بن عبدالرحمن القرناس في سجلّه، وأضاف إليه ما استجدّ من أوقاف بعده. ويبدو أن نقله لتلك الأوقاف كان في حدود عام ١٣٢٩هـ.
- الشيخ محمد بن إبراهيم الخربوش: نقل مِنْ سجل الشيخ ناصر بن سالم الضويّان كل ما نقله هذا من سجل قرناس. وأضاف إليه ما استجد من أوقاف بعده. وكانت كتابته لها في عام ١٣٨٧هـ.

وقد قال الشيخ محمد بن إبراهيم الخربوش في بداية كتابته ما يلي:

(الحمد للّه وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى اللّه عليه وسلّم. ما في هذا الدفتر نقلته من دفتر الأوقاف الأول من خط ناصر بن سالم بن ضويّان بعد معرفتي له وأنا الفقير إلى ربه القدير محمد بن إبراهيم بن دخيل بن سليمان الخربوش. وصلى اللّه على نبينا محمد وآله وصحبه. ٥ القعدة ١٣٨٧هـ).

وأقول أنا عبداللّه بن صالح بن عبدالرحمن العَقِيْل:

قمتُ مستعينًا باللّه بنقل تلك الأوقاف من السجلّات التي حصلت على

أصولهـا بعـد وفاة العم محمد بـن إبراهيم الخربوش، فعمـدت إلى كتابتها وتوثيقهـا في الحاسـب الآلي كمـا وجدتها في الأصل؛ من أجـل حفظها من الضياع وتهيئتها للبحث والدراسة راجيًا من اللّه العون والتوفيق.

القسمُ الأول

كُتّابُ وثائقِ الأوقافِ في الرسِّ

تراجم كُتّاب وثائق أوقاف الرس:

يسـتحقُّ كتّاب وثائق أوقاف الرس أن أقوم بكتابة تراجم لهم، وهم أولئك الثلاثـة الذين أشـرتُ إليهم آنفًـا عرفاناً بفضلهم ولما قامـوا به من مجهود لخدمة أوقاف الرس. وسوف تكون تراجمهم مختصرة:

١. الشيخ قرناس بن عبدالرحمن القرناس:

هو الشيخ قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد بن علي بن راشد الملقب أبا الحصين.

ولد الشيخ قرناس بن عبدالرحمن في بلدة صبيح الواقعة شمال الرس عام ١١٩٠هـ. ورحل مع والده إلى الرس، ونشأ بها، وتوفي والده وهو صغير دون التمييز، ثُمَّ تولى رعايته خاله الشـيخ عبدالعزيز بن رشـيد بن زامل قاضي الرس الذي ربّاه على الدين القويم والتفقّه فيه وعلى الصلاح والتقوى وحب العلم وأهله.

مشايخ الشيخ قرناس:

قرأ الشيخ قرناس على مشايخ القصيم، وأدرك تلاميذ الشيخ عبداللّه بن عضيب وأخذ عنهم، وتعلّم على الشـيخ صالح بن عثمان آل عوف العقيل في

عنيزة، كما تعلّم من عالم الرس الشيخ صالح بن راشد الحربي الذي قتله إبراهيم باشا بعد حرب الدرعية. كما أخذ عن الشيخ عبدالعزيز بن سويلم قاضي بريدة رحمهم الله جميعًا.

ثم رحل الشيخ قرناس إلى الدرعية عام ١٢١٦هـ، وأخذ العلم عن أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب وغيرهم، وفي عام ١٢٢٢هـ عُيِّنَ قاضيًا ومرشدًا في قلعة المدينة المنورة لحامية آل سعود حتى عام ١٢٢٧هـ؛ روى ذلك ابن بشر في كتابه (عنوان المجد في تاريخ نجد ١/١٣٧) فقال في حديثه عن أهل المدينة في سنة ١٢٢٠هـ: «وأرسل إليهم سعود في موضعهم ذلك الشيخ العالم قرناس بن عبدالرحمن صاحب بلد الرس المعروف بالقصيم، فأقام عندهم قاضيًا معلمًا كل سنة يأتي إليهم في موضعهم ذلك».

كما درس الشيخ قرناس على خاله الشيخ عبدالعزيز بن رشيد بن زامل، وعلى تلاميذ الشيخ عبدالله بن عضيب، وعلى الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر من العيينة وغيرهم.

بعدها ولي الشيخ قرناس القضاء في بلدة الخبراء مدة قصيرة، ثُمَّ رجع إلى الرس، فتولى القضاء فيها، كما صار قاضيًا في القصيم كلها حتى عُيِّنَ قضاةٌ غيره في عنيزة وبريدة، وتولى الشيخ قرناس قضاء الرس عام ١٢٣٤هـ بعد خاله الشيخ عبدالعزيز بن رشيد بن زامل بن علي بن محمد المحفوظي الذي توفي عام ١٢٣٤هـ وبقي فيه (٣٣) عامًا. قال ابن بشر (تاريخ نجد ج٢) في حوادث عام ١٢٤٩هـ: «... وعلى القصيم قرناس صاحب الرس».

وكان الشيخ كاتبًا متميزًا وله فراسة وصيت في القضاء، وكان عاقلًا وحازمًا وصلبًا في الدين. وكان شجاعًا قاد أهل الرس في حربهم ضد إبراهيم

باشا عام ١٢٣٢هـ. يقول في ذلك الشاعر أحمد بن دعيج في ملحمته:

وشب نار الحرب فوق الرس ثلث السنة يضربهم بالقبس

رجال صدق في اللقاء والباس أعيانهم وشيخهم قرناس

تلامذتُهُ:

درس على الشيخ قرناس مجموعة من التلاميذ منهم: الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ سليمان بن علي آل مقبل، وابناه الشيخ محمد بن قرناس والشيخ صالح بن قرناس، والشيخ عبدالله بن محمد بن صقيه، والشيخ عبدالله الخليفي، والشيخ علي بن سالم بن جلعود آل جليدان، والشيخ علي بن محمد بن علي آل محمد، والشيخ محمد بن عمر بن مبارك العمري، والشيخ علي بن محمد آل راشد.

وقد كتب الشيخ قرناس لتلميذه الشيخ سليمان بن علي بن مقبل إجازة أوردها صاحب كتاب (علماء آل سليم وتلامذتهم ١/١٩٥) وتوجد نسخة منها في مكتبتي. وهذا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله على كل حال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم في كل اعتقاد ومقال.

أما بعد: فإنّ العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار، وطود شامخ لا يسلك إلى قنته الأبصار، من أراد السبيل إلى استقصائه لم يبلغ إلى ذلك وصولًا، ومن أراد الوصول إلى إحصائه لم يجد إلى ذلك سبيلًا؛ كيف وقد قال تعالى مخاطبًا الخلق: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا)، وإنّ من أنفع العلوم وأجلّها وأفضلها علم الفقه، وقد نفع مني الشيخ الأجل الأمثل مَنْ هو على التعلم والاجتهاد مقبل سليمان بن علي بن مقبل نبذة من كتب المتأخرين من

الحنابلــة على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل في عدة مجالس، آخرها في شــهر جماد الأول ســنة ١٢٥٧هـ، فأجزته فيما لي وعني بشرط مراجعة المنقول، وأسأل الله لي وله التوفيق والسداد إنّه رؤوف رحيم جواد.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. كتبه بقلمه وقاله بفمه الفقير إلى الله العلي قرناس بن عبدالرحمن بن حمد بن علي الحنبلي» ختم الشيخ قرناس.

كما ترجم له القاضي (روضة الناظرين ١/١٦٤) وقال في بداية الترجمة: «هو العالم الجليل والفقيه المتبحر والشــجاع الباســل...» ثُمَّ أورد اســمه كاملًــا، ثُمَّ قــال: «وتوفي والده وله من العمر أربع ســنين، فربّــاه أمير الرس ســعد الدهلاوي بتوصية من أبيه، كما وصّى به أخته الكبرى، وجعل الأمير يرعاه بأحســن رعاية، وكذا أخته حنّت عليه، وقاما بتوصية الأب خير قيام، وقد توفيت أمه بعد أبيه عبدالرحمن بثمانية شهور فقط، فأكّدت على أخته التوصية به، فنشأ نشأة حسنة، وقرأ القرآن وحفظه على مقرئ بالرس، ثُمَّ حفظه عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم بهِمّة عالية ونشاط ومثابرة، فقرأ على علماء القصيم...».

ثــم ذكر القاضي ناقلًا عن الشــيخ إبراهيــم الضويان أنّ الشــيخ قرناس قــرأ علــى عبدالعزيز بن ســويلم قاضي بريدة، وأنّه رحل إلــى الدرعية عام ١٢١٦هــ، فقرأ على عبدالله وعلي ابني الشــيخ محمد بــن عبدالوهاب، ثُمَّ قــال: «وكان يتوقّد ذكاءً، ومعه إقبال منقطع النظيــر، ويحفظ متوناً كثيرة»، كما قرأ على حمد بن معمر.

وذكر القاضي أنّ الشيخ قرناسًا أقام بالدرعية عشر سنين ينهل من مورد

عذب طاب لشُـرّابه حتـى نبغ في فنون متعددة، وقد وهبـه الله فهمًا ثاقبًا، وكان قـوي الفهم حاضر البديهة تفوّق على أقرانه. ثُمَّ توجّه إلى مكة للحج، فجـاور فيها، وقرأ على علماء المسـجد الحرام الأصـول والفروع والحديث والمصطلـح، وتحصّل على إجازة بسـند متصل، ثُمَّ رحل إلـى المدينة المنورة، فقرأ بها على علماء الحديث ورجاله والتفسير، وتحصّل على الإجازة بسند متصل، وأقام بها سـنين، وَعُيِّنَ إمامًا بمسـجد فيهـا بالقلعة، ظل فيه إمامًا ومدرسًا ست سنين ومرشدًا وداعية خير ورشد وصلاح. وكان حسن الصوت جهوريًا حسن الخط جدًا.

ثـمّ قـال القاضي عن الشـيخ قرناس: «وكان عمـدة بالتوثيقات فيها وفي الـرس، وأفنى عمـره بالكتابة، فخـطّ كتبًا كثيرة، وهمّـش عليها من تقارير مشـايخه ومما يمرُّ عليه أثناء مطالعته، وكان القضاة يعتمدون قلمه، ويحب إصلاح ذات البين ما أمكنه».

ثُمَّ قال القاضي: «وبعد أن عاد الشيخ قرناس من عمله بالمدينة إلى الرس في حـدود عام ١٢٢٧هـ تم تعيينه قاضيًـا في الخَبْراء بالقصيم مدة قصيرة، عاد بعدها إلى الرس، واستقبله أميرها سعد بن عبدالله الدهلاوي، وأكرمه وزوّجه ابنته رقية، وهي أم ابنه الشيخ محمد، ثُمَّ طلب منه الأمير وأهل الرس أن يتولـى القضـاء في بلدتهم، فصار قاضيًا فيها بحزم ونشـاط، فكان مثالًا للعدالة والنزاهة والعفة، فأحبّه الناس وقدرّوه حيث كان يتمتع بأخلاق عالية وصفات حسـنة، واسـتمرّ في الرس من دعاة الخير والرشد حتى حاصرها إبراهيم باشـا عام ١٢٣٢هـ، فقاد الشـيخ قرناس الحرب ضد الباشـا -بعد أن أصيب أميرها منصور بن عسـاف- ومعه أهل الرس بشـجاعة وبسـالة

حتى عجز عن احتلالها، فتم الصلح بينه وبين الشـيخ قرناس، حتى وصفه إبراهيم باشا بقوله: (أنت ذيب وخطيب)».

ثم يقول القاضي عن الشيخ قرناس أيضًا (١٦٩/٢): «وكان إمامَ وخطيبَ جامعِهـا منذ أن تولى قضاءها، وفي مرجع بأنه قد ضمّ إليها قضاء القصيم كلـه، وهو الذي يولي المسـاعدين له، ويستشـيرونه في القضايا الكبيرة وما كان من قضايا سـهلة يقومون بحلّهـا... وقد رحل إليه الطلبة من كل صوب للاسـتفادة من علومـه، وانتهى الإفتاء في القصيم إليـه، وذاع صيته، وأفنى عمره في التعلّم والتعليم والإفتاء ونفع الخلق، ويقول الشيخ صالح القرناس: إنّ الإمام تركي بن عبدالله عام ١٢٦٠هـ عيَّنه قاضيًا على القصيم كله... وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة وخصوصًا في الفقه والحديث والمصطلح، وله مآثر حسـنة، ويحب البحث والنقاش وإصلاح ذات البين. ففي عام ١٢٤٠هـ تدخّـل في حرب السـوقين في عنيزة حتـى طفئت الفتنـة... وظلّ في قضاء الرس أربعًا وثلاثين سـنة كان فيهـا مثالًا للعدالة والنزاهة ذا مكانة مرموقة وكلمة نافذة».

كمـا أورد القاضي (١٧٠/٢) ناقلًا عن المؤرخ إبراهيم الضويان في حديثه عن الشيخ قرناس قوله: «كان له فراسة لا تخطئ في استخراج الحقوق قويًا في تنفيذ الأحكام والصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وانتشر صيته لانفراده أخيرًا بعد أقرانه».

ثمّ قال القاضي عن الشـيخ قرناس: «كان سـخيًا جوادًا مستقيم الديانة، وتجرد للعبادة، ولازم المسجد والتلاوة والتهجد بالليل، وكان له صوت جهوري رخيم، ولم يزل محمود السيرة حتى وافاه الأجل المحتوم مأسوفًا على فقده

في ٢٦ من شهر رجب ١٣٦٣هـ، وله من العمر سبعون سنة قضاها في خدمة العلم ونفع الخلق، وخلّف مكتبة حافلة بالمخطوطات النفيسة، وآلت إلى ابنه محمد القرناس، فتلفت عام ١٣٧٦هـ» حينما جاء السيل على منزله.

أقول: الصحيح أنّ وفاة الشيخ قرناس كانت في اليوم السادس من شهر رجب من عام ١٢٦٢ه. وليس كما ذكر القاضي، ولعل ذلك خطأ من الطباعة.

والشيخ قرناس له ذكر كثير في وثائق الرس، وكذلك له أوقاف كثيرة بعضها كتبها بخطه. وقد قام بشراء مجموعة من الأوقاف بالرس وما حولها ووقفها على مدرسة الرس ومسجد الرس العتيق وعلى سراج المسجد وغيرها من الأوقاف الأخرى. والشيخ قرناس هو أول مَنْ كَتَبَ أوقاف الرس في سجل واحد خوفًا عليها من الضياع، وقد أحسن في هذا، حتى نقلها منه الشيخ ناصر بن سالم الضويان في سجل آخر. ثُمَّ جاء الشيخ محمد بن إبراهيم الخربوش، ونقلها في المرة الثالثة، وزاد عليها كل ما استجد بعدها من أوقاف.

رحمه الله رحمة واسعة وجعل مثواه جنات النعيم.

٢. الشيخ ناصر بن سالم الضويان:

هو ناصر بن سالم بن محمد بن سالم الضويان.

وُلِدَ المعلم الكاتب ناصر بن سالم الضويان في الرس تقريبًا عام ١٣٢٨هـ، ونشأ به وأخذ عن علمائها في وقته، ولا شك في أنه أدرك عمّه الشيخ إبراهيم بن محمد الضويان، وتعلّم على يديه.

كان الشيخ ناصر يقوم بتدريس التلاميذ في مدرسة الكتاتيب الواقعة شرق السوق التجاري في الرس منذ عام ١٣٥٠هـ حتى توفي. ومن تلاميذه في تلك المدرسة: محمد بن عبدالله المالك، وإبراهيم بن عبدالله المالك،

ومنصور بن عبدالله المالك، وصالح بن حمد المالك، وعبدالله بن دخيل المالك، ومحمد بن بدر المجيديع، وحسين بن عساف الحسين، ومنصور بن عساف الحسين، ومحمد بن عساف الحسين، وحسين بن ناصر بن حسين العساف، ومحمد بن ناصر بن حسين العساف، وعساف بن ناصر بن حسين العساف، وسعد بن عبدالله الدهلاوي، وغيرهم. وعندما توفي خلفه في التدريس في تلك المدرسة الشيخ محمد بن إبراهيم الخربوش.

كان الشيخ سالم يكتب الوثائق في الرس في زمن الشيخ صالح بن قرناس والشيخ سالم بن ناصر الحناكي والشيخ محمد بن عبدالعزيز بن رشيد. كما كان معاصرًا لمجموعة من المواطنين مثل: صالح بن محمد الصايغ وعبدالله بن إبراهيم الضويان والكاتب محمد بن إبراهيم الخربوش وعبدالله بن فهد بن هيلة وسليمان بن إبراهيم البلي. وقد قام الشيخ ناصر بنقل وثائق أوقاف الرس كاملة من السجل الذي كتبه الشيخ قرناس إلى سجل آخر، وأضاف إليها ما استجدّ من أوقاف بعد الشيخ قرناس.

كما كتب مجموعة كبيرة من الوثائق، منها:

- شهد هو وعبدالله بن فهد بن هيلة على أن صالح بن محمد الصايغ قبض من محمد بن إبراهيم الخربوش عشرة ريالات لشعبان ١٣٤٥هـ بخط الكاتب عبدالله بن إبراهيم الضويان.

- كما نقل من خط الشيخ رشيد بن زامل الحنبلي وثيقة وقف عبدالله بن جبرين نصيبه في حسوي الجبر في جو الرس؛ أحدهما: داخل الحوطة العجلانية، والآخر: خارجها، يصرف ريعهما ثلث لإمام مسجد الرس، وثلثان في ضحية له وعشيات في رمضان.

- كذلك نقل من خط الشيخ إبراهيم بن محمد الضويان وثيقة حررت عام ١٣١٥هـ عن بيع عبدالله بن عيد الملقب «العطني» على عبدالله بن حمد المكفوت نصف نخله المعروف قبلة الرس المسمى «بهجة». وكتب ناصر بن سالم أسفل الوثيقة بعد نقلها قوله: «نقلته من أصله بعد معرفته يقينًا من كَتْبِ مَنْ سمّى نفسه إبراهيم المحمد الضويان، نقلته مخافة التلف حرفًا بحرف أنا الفقير إلى الله ناصر بن سالم الضويان في ١٠ ذو القعدة ١٣٤٨هـ».

- كذلك نقل مجموعة من الوثائق التي تخص الأوقاف والوصايا لأهل الرس من خط بعض الكتّاب.

والكاتب ناصر بن سالم الضويان حصل على تزكية من قاضي الرس الشيخ محمد بن عبدالعزيز الرشيد على ثقته به كتبها الشيخ محمد تعليقًا أسفل إحدى الوثائق التي كتبها ناصر بن سالم الضويان، هذا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم خط الناقل ثابت عندنا وهو مَنْ سمّى نفسه ناصر بن سالم الضويان ثقة مقبول، وقد عرضت المنقول على خط الأصل، فوجدناه حرفًا بحرف حتى لا يخفى. قاله مملیه الشيخ محمد بن عبدالعزيز الرشيد و، كتبه بإملائه محمد بن إبراهيم بن خربوش، وصلى الله على محمد ١٥ القعدة ١٣٤٨هـ).

توفي الشيخ ناصر بن سالم عام ١٣٨٥هـ في الرس، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجعله مع عباده الصالحين.

٣. الشيخ محمد بن إبراهيم الخربوش:

هو محمد بن إبراهيم بن دخيل بن حسن بن حسين بن سليمان

الخربوش. ولد في الرس عام ١٣٠٩هـ، ونشأ بها بين أسرة دين وتقوى وصلاح، ثُمَّ تربى في المسجد على التقى والورع والدين.

تلقى دراسته الأولى في كتاتيب الرس، وقرأ القرآن في صغره. كان معاصرًا لمجموعة من العلماء والقضاة منهم: الشيخ إبراهيم بن محمد الضويان والشيخ محمد بن عبدالعزيز بن رشيد والشيخ سالم بن ناصر الحناكي والشيخ صالح بن إبراهم الطاسان، فدرس عليهم، وأخذ منهم كثيرًا من المعارف، كما أدرك الشيخ مقبل بن حمود الدبيخي والشيخ منصور بن صالح الضلعان والشيخ ناصر بن محمد الحناكي والشيخ صالح بن عبدالله الجارد.

كان الشيخ يعمل بالتجارة في محل أسفل مرقب الرس القديم، ويتولى الأذان في المسجد الداخلي بالرس، ويتناوب الإمامة فيه مع الأئمة الآخرين، وبلغت خدمته في المسجد مؤذنًا وإمامًا أكثر من ستين عامًا، وقد كُلِّفَ من قبل القضاة وكيلًا لأوقاف الرس، وذكر ذلك في كتاباته عدة مرات، وكان يُؤَجِّرُ الأوقاف، ويتسلّم الأجرة ويصرفها في الأوقاف وأوجه الخير وعلى مستحقيها ويحرص على عمارتها.

«وكان من زيادة الثقة به يوكّله الناس على أملاكهم وأماناتهم، كذلك يوكّلونه على أولادهم في غيابهم؛ ليصرف عليهم ويرعى شؤونهم. وهناك رسائل بينه وبين أمير الرس عساف الحسين عندما سافر إلى نجران يوكّله على أسرته وأولاده، وكان يصرف عليهم من خزينة والدهم، ويوصيه الأمير بحفظ الأمانات في مكان خاص في منزله. كما كان ذا خط حسن مجوّد بالرس يكتب الوثائق والرسائل والمبايعات والعقود وعقود النكاح موثوقًا في كتابته معتمدًا لدى قضاة الرس، ويأتيه الناس من كل مكان لثقتهم به وحسن خطه،

وكان كثير العبادة مشتغلًا بتلاوة القرآن بينه وبين نفسه خاصة عندما يكون في عمل، وكان كثير الصلة بأقاربه يعطف على الصغير ويقضي حاجة الفقير.

لم يتولّ الشيخ محمد الخربوش القضاء، وقد كان من طلبة العلم الحريصين عليه، وتولى التدريس في مدرسة الكتاتيب التي تقع بالرس شرق المسجد الداخلي وجنوب بيوت المالك في بيت الحجرف، ومن مدرسيها: عبدالله بن حمد الرميح وعبدالعزيز بن عبدالرحمن البطي وناصر بن سالم الحناكي ثُمَّ محمد بن إبراهيم الخربوش، واستمر في التدريس فيها حتى عام ١٣٤٨ه. ثُمَّ عمل بالتدريس في المدرسة السعودية بالرس بعد افتتاحها عام ١٣٦٣هـ، ولم يمكث فيها طويلًا. ومن تلاميذه في المدرسة: محمد بن عبدالله المسيطير وعبدالله بن عبدالرحمن الرشيد وصالح بن حمد المالك وإبراهيم بن عبدالرحمن الخربوش وأحمد بن عبدالرحمن الخربوش وأحمد بن عبدالله المالك ومنصور بن حمد المالك وخالد بن صالح الرشيد وزامل بن محمد الرشيد وغيرهم.

توفي الشيخ محمد في الرس يوم ١٣٩٧/٦/٢٥هـ وعمره (٨٨) عامًا، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجعله مع عباده الصالحين.

القسمُ الثاني

نصوص الوثائق الوقفيّة في الرس

بينَ يَدَي الوثائق يجدر بي أن أتناول بشأنها عددًا من العناصر:

أولًا تعريف غريب الألفاظ في الوثائق:

فيد: معناها: ملك أو نصيب.

خشرة: معناها: مشاركة أو شركة في مال أو عقار.

كـروة: معناهـا: قيمة أو أجرة، وتأتـي كثيرًا عندما يؤجـر الرجل عقاره فالمقابل يسمونه كروة. ويقولون مثلًا: أكرى فلان منزله أو دكانه.

صيبته: معناها: نصيبه من الملك أو التركة.

مارثه معناها: إرثه ونصيبه من تركة المتوفى وقد تطلق على الورثة الذين يرثون المتوفى.

وقف مشيّد: معناه وقف شائع ومعروف للجميع.

ريعـه: الريـع: هو الذي يخلّفه الوقف، أو يُحصّله الموقف من وقفه سـواء أكان مبالغ مالية أم عينية.

ويـرد أحيانًا مصطلـح «غلّته أو مغلّته» أيضًا ومعناهـا: الثمرة العينية أو النقديّة.

مواثـن: المواثـن معناها: التركة، وهو ما يخلّفه الميّت بعد موته من مال أو عقار نقديّ أو عينيّ.

عشـير: معناه: العُشُـر. وهو عُشُـر المال المخلّف من المتوفى، سـواء أكان نقديًّا أم عينيًّا أو عُشر أجرة العين المؤجّرة.

سديس: معناها: السُدْس. وهو سدس المال المخلّف من المتوفى سواء أكان نقديًّا أم عينيًّا أو سدس أجرة العين المؤجّرة.

دجن: الدجن نوع من أنواع البُرِّ الذي ينتج في المزارع.

سبيل: معناه الوقف، ويطلق عادة عند السابقين على الإجار طويل الأجل من أجل استمرار المنفعة.

الثمين: معناه الثّمُن. وهو ثُمُن المال المخلّف من المتوفى سـواء أكان نقديًّا أم عينيًّا أو ثُمُن إجار العين المؤجّرة.

مَرَتْ: معناها: زوجة، ويطلقون عادة على الزوجة كلمة (مَرَهْ).

وقـفٌ مُنْجَـزٌ: وهو الوقف الذي يوقفه الإنسـان في حياته، ويسـتمر بعد وفاته.

أوندي: يبدو من سـياق الوثيقة بأنه اسـم رجل وربما كان لقبًا اشـتهر به وليس اسمًا ولم أجد له معنى.

بعيران: لم أجد تفسـيرًا لأصل كلمة بعيران. ولكن الأرض تسـمى (أرض بعيران) ويوجد فيها صخرة تسمى (حصاة بعيران) طولها حوالي أربعة أمتار وعرضهـا حوالي مترين وارتفاعها حوالي متـر واحد. وهذه أرض كبيرة في الرس تقع جنوب البلدة أوقفتها امرأة اسـمها عائشـة المرشد -رحمها الله- قبـل حوالـي ١٥٠ عامًا على مدرسـة القرآن قديمًا ولهـا وثائق أخرى وقبل خمسـة عشـر عامًا قام القاضي بالرس بإصدار صك لهـا وجرى تخطيط الأرض بعد إثباتها تخطيطًا سـكنيًّا وبيعتْ بمبلغ اثنين وثلاثين مليون ريال، وقـد صُـرِفَ المبلغ لجمعية تحفيـظ القرآن الكريم بالـرس فأقامت به عدة أوقاف في مواقع مهمة وغلّتها تصرف على الجمعية. وسـوف أقوم بالكتابة عنها بالتفصيل قريبًا في بحث آخر بإذن الله.

وِرْث: معناها: التركة التي يخلفها المتوفى (الإرث).

لقيمي وحنطة: من أنواع البُرِّ التي تنتجها المزارع.

اللّزَا: هو مكان على شـكل مستطيل محاط بالحجارة يُصبّ فيه الماء بعد إخراجه من البئر بواسطة الغُرُوب.

ثانيًا: أسماء المزارع والآبار الواردة بالوثائق:

الدباويّـة/ أرض بعيـران/ انميلـة/ قليـب محمـد/ المطوعـي/ حيالـة

البديـع/ فيد الخوار/ الخويشـة/ قليب المطـوّع/ دار شـايعة العقاب/ دار دامس/ قليب دامس/ دويرة العقابية/ سـوق القصر/ سوق حسو عمر/ دار المطـوع/ دار نمـي/ دار العوف/ دويرة هلاله/ الجـرن/ الهدام/ نخل حمد البركة/ جو الرس/ نغيقة الرسيسـية/ السّـدريّة/ قليب المهنا/ قليب سعد العبـدالله في الشـنانة/ أرض فنغاش/ ملك الشـهوان/ سـرمدا في نفجة/ قليب عسـيلة في الرويضة/ قليب الوطاة في أم دباب/ السـدرية/ الغريرية/ قليب سـلطان/ الرسيسـية/ أرض ابن عزام/ نغقة/ حسـو الجبر/ حسـو الكعد/ حسـو الحمد/ حويسان/ سرا/ قليب البطحاء/ الخذرمة/ الوطاة/ مزعلـة/ أم جريـف/ قليب نفجة/ قليب القوعـي/ قليب جري في القوعي/ شلّة الدويغرية في القوعي/ المسعودية/ السفيلى/ حسو الطريق/ طليحان/ العجيل/ أم الفحول/ حسـو التميم/ مشـرفة/ حسـو أم البقر/ أم طليحة/ أبيار الرس/ أبيار القوعي/ أم قصر في هدام الرس على شـعيب الحوطة/ المنشرحة/ الوسيطا/ المسيلمية/ أم العصيل في الرويضة/ الرميضا/ قلبان السـويحل في الرسيسية/ دويرة هلال/ دويرة شمّا العطية/ المخيزن/ قليب شـهوة/ الجريبا في هدام الرس/ ملك محمد النامي/ أم سـلمه/ هوشة في الرويضـة/ قليب الحميدي في غربي الرويضة/ قليب الغبيّة المسـماة قليب ابـن ضويـان/ قليب محمد الرميحي في القوعـي/ أرض بعيران/ البديع في النبهانية/ حسو البطحا فيد منيع/ ويسمى حسو الشبعان/ حسو شايع بين حسـو الشبعان وحسو الكعد «فيد المصطور»/ قليب صيّاح في القوعي/ ربع بعيران/ فيد يوسـف/ قليب الشـبرمية في الرسيسـية/ حسـو قرناس فيد الجماعة/ المندسّـة/ حسـو المنّاع في شـرقي جو الرس الطالعي/ حسو أبا

القــوس/ حســو الحمد/ وقف نصيرة/ وقف ابن بــرّاك في النبهانية/ أرض الزهيّة بالرميضا/ قليب ابن عمر في الحجناوي وقف على المعذب ومساجد الرس والحجناوي/ ارطيرطة في الحجناوي/ جليدانه في الحجناوي/ سبيل العــود/ نغيقــة في الباطن في قصر ابن عقيّل/ ســرمدا في الباطن في قصر ابــن عقيّــل/ الغريريــة في الباطن في قصر ابــن عقيّل/ اذيبيــه/ قليب ابن عامر في الباطن في قصر ابن عقيّل/ القليب الوســطى لناصر الحميد/ بئر الوجعانية ثلثاها لصالح بن عقيل وثلثها لابنه عبدالله/ الحسينســة/ حســو ابن عقيل/ الصانعية في الوطاة/ احمودية/ الرفيعة ملك ســليمان بن عايد بــن إبراهيم العايد/ العقلة/ نخل ســالم القزلان/ وقف دغيم الشــايع حقه من نغيقة/ الرميضا/ دار الضيعرية وهي جوزى بنت زنيوط/ مدرسة شرق الرس جنوب بيت حمد المالك. أ.هـ.

ثالثًا: المواقع الواردة في وثائق الأوقاف:

الرويضــة: مجموعة مزارع تقع شــمال بلدة الرس وتعدّ من الحواضر في الــرس قديمًا وكانت تمد البلــدة بالخضروات التي يحتاجها الســكان. وقد حــدثَ في وقعــة محيط ومحــرّش عام ١٢٣٢هــ أنْ قُطِعَتْ نخيــل الرويضة وأتلفت.

سوق جريبا: لم أقف على موقع واضح له. ويبدو أنه من الأسواق الشعبية الصغيرة في بلدة الرس. ولا أعلم شيئًا عن نسبته.

الروضة: يبدو لي أنها التي كانت تســمى (روضة الطرشان) نسبة لأسرة الأطرش. وفيها مزارع لأهل الرس.

أم دباب: مزارع تقع قرب مركز قصر ابن عقيّل. غرب الرس.

جو الجبر: الجوّ: جزء منخفض عمّا حوله من الأرض.

الحوطة: مزارع قديمة تابعة للرس، وتقع جنوبها. ويسكنها مجموعة من أسر الرس. وهي الآن حي من أحياء الرس.

الملاذ: مجرى ماء صغير (شعيب) يجري بمياه السيول. ويقع غرب الرس.

المطيّة: بلدة قديمة تابعة للرس فيها مركز إداري الرئاسة فيه لأسرة الشارخ. وتقع جنوب الرس وجنوب شرق مركز الشنانة.

باب حسو الخريجي: الحسو: بئر صغيرة وضيّقة يستقي الناس منها الماء. وتقع في منزل حمد الخريجي بجوار المفرق.

مليحة: مزارع قريبة من الرس فيها أوقاف.

دويرة شايعة العقاب بالسيل: لم أعثر على تعريف بها.

سوق القليته: لم أجد تعريفًا بها.

جازع السوق: كذلك لم أقف على تعريف له.

حسو الجماعة. فيد قرناس: وهو حسو في منزل قرناس جعله وقفًا لأهل الرس يستقي منه الناس الماء.

باب العويذة: كان طريقًا ضيّقًا غرب مسجد علي الجاسر حيث كان هناك بيت العويذة.

البحيرة: مزارع فيها نخيل ملك لأسرة العائد. وتقع جنوب شرق بلدة الرس.

المسجد الظاهري في الرميضا: لم أجد تحديدًا لموقعه.

رابعًا: ملاحظات لغويّة ونحويّة وإملائيّة في الوثائق:

يرى القارئ المتفحّص للوثائق الوقفية في الرس أنّه تغلب عليها التعبيرات

العامّيّــة وفيها أخطاء نحويّة وكتابيّة إملائيّة، ولعلّ تلك راجعة لحرص كاتب الوثيقــة على تســجيل منطــوق الواقــف دون تغيير، وذلك زيــادة في الأمانة العلميّة، وربّما مردّ ذلك إلى هفوات إملائيّة أو الاعتماد على تسكين الكلمة، ومــن ذلك التعبير بالاســم الموصــول المذكّر(الذي) **بدلًا** من الاســم الموصول المؤنّث (التي) وإضافة همزة الوصل على الأســماء مثل انغيقة / احميد ... ومرّد ذلك إلى ما هو شــائع في منطقة القصيم من البدء بالســاكن، فيضيف الكاتب همزة وصل للنطق بالساكن، فيقولون: ابْقرة احْمار اكْتاب..

ومــن الأخطــاء النحوية الواردة كثيرًا في تلك الوثائــق كتابة (أخيه) بالياء حتى لو كان موقعة الإعرابيّ يقتضي الرفع (أخوه)

وقد وجدتُ حرجًا في تصحيح الكلمات غير الصحيحة لسببين:

أحدهما: الأمانة العلميّة حيث تقتضي المحافظة على النصّ الوثائقيّ

والآخــر: كثرة ما يحتاج إلى تعديلات لو عَمَدتُ فعل ذلك أو أشــرتُ إلى الصواب في الحواشي، فهذا مما يشوّه النصوص ويثقلها.

خامسًا: نظرة عامّة في الوثائق:

نصوص هذه الوثائق اشــتملت على أسماء أشــخاص ذكورًا كانوا أو إناثًا وعلى أُسَرٍ وعَوائلَ في أزمنة امتدت قرنين كاملين، ومنها استفاد الباحثون في الأنســاب والقبائل فوائد عظيمة، وما زالت مادة جيّدة لمزيد من الدراســات والتآليف والأبحاث والكتب.

سادسًا تصنيف الوثائق الوقفيّة:

بدراســتي لما بين يــديّ من الوثائــق الوقفيّة في الرس التــي هي موضوع البحث من حيث أنواعها التصنيفيّة **وجدتها كما يلي:**

الصنف الأول: ثَبَتٌ أو فهارسُ مجملة أو جَرْدٌ مختصر للأوقاف ومصارفها، جمعها الناسخ، وقلّ أن يفصّل فيها من حيث الشهود والتواريخ (انظر الوثيقة ١، ٧)

الصنف الثاني: ثَبَتٌ أو فهارسُ مجملة أو جَرْدٌ مفصّل لواقفين وواقفات وأوقافهم ومصارفها (انظر الوثيقة ١٣)

الصنف الثالث: وثائق مفصّلة لوقف واقف واحد بأصوله ومصارفه وشهوده (انظر الوثيقة ٢)

الصنف الرابع: توزيع تركة على الورثة وفيه نصيب موقوف على الذرية والمسجد (انظر الوثيقة ٣)

الصنف الخامس: وثيقة مفصّلة لوقف مزرعة وبيان أسهم موقفيها (انظر الوثيقة ٤)

الصنف السادس: وثائق مجملة ومفصلة لجمع من الأوقاف المنوّعة وبيان واقفيها (انظر الوثيقة ٥)

الصنف السابع: وثيقة حصر أوقاف شخص واحد في أماكن متعددة (انظر الوثيقة ٦)

الصنف الثامن: وثيقة حصر أوقاف على المسجد الجامع في أماكن متعددة (انظر الوثيقة ٦)

الصنف التاسع: وثيقة حكم قضائي بشأن خصومة وتثبيت وقف في محل النزاع. (انظر الوثيقة ٨)

الصنف العاشر: وثائق بيع وشراء وإثبات وقف في المبيعات. (انظر الوثيقة ٩)

الصنف الحادي عشر: وثيقة وقف منجز (انظر الوثيقة ١٠، ١١)

الصنف الثاني عشر وثيقة وقف نخلة (انظر الوثيقة ١٢)

الصنف الثالث عشر: وثيقة شهادة برؤية ورقة مفقودة لإثبات وقف (انظر الوثيقة ١٤)

الصنف الرابع عشر: وثيقة شهادة لإثبات وقف (انظر الوثيقة ٢٠ ٢١)

الصنف الخامس عشر: وثيقة إجارة لدكان موقوف ومزرعة موقوفة. (انظر: الوثيقة ١٥ ٢٢)

الصنف السادس عشر: وثيقة وصيّة مشتملة على أوقاف (انظر الوثيقة ١٦)

الصنف السابع عشر: وثيقة تأجير أرض مجهول مالكها وجعل أجرتها لإمام المسجد (انظر الوثيقة ١٧ ٢٤)

الصنف الثامن عشر: وثيقة توكيل على أوقاف (انظر الوثيقة ١٨)

الصنف التاسع عشر: وثيقة تأجير أرض موقوفة (انظر الوثيقة ١٩)

الصنف العشرون: وثيقة مقدار محدّد من تمور مزرعة (انظر الوثيقة ٢٣)

الصنف الحادي والعشرون: وثيقة وقف نصيب في أرض (انظر الوثيقة ٢٥)

الصنف الثاني والعشرون: وثيقة وقف دار (انظر الوثيقة ٢٦)

سابعًا ألفاظ التوقيف في الوثائق:

استعمل الكاتب في تثبيت الوقفيّة ألفاظًا متنوّعة مثل:

وقّفَ / أوقفَ /حبّسَ / صبّرَ / سَبّلَ / سبيل / سِبالة / صُبرة

والصُبرةُ هي أجرة معلومة تُدفعَ كلّ سنة لمدد طويلة (مئات السنين)

وتارة يفرد الكاتب أحد الألفاظ وقد يجمع في الوثيقة عددًا من الألفاظ الدالة على التوقيف

نصوص الوثائق الوقفيّة في الرس[1]

الوثيقة الأولى

الدبّاويّة بالرويضة نصفها للعوف لولده الضرير وربع لورثة البزير عبدالله وربعه وقف للإمام.

وحسي الدّباويه وقفه حسين العواجي على الإمام، وثلثه مشترى قرناس من بنت اجمول، وقفه قرناس على الإمام بمسجد الرس العتيق وأرض بعيران العود القديم وقف على مدرسة الرس

ووقف عبدالرحمن بن بسام نصف انميلة المعروفة بالرويضة مشتراه من علي الهندي مشترى ابن هندي من عبدالله بن حوشان نصفها مشاعًا على مسجد الرويضة الجامع ثلثين على الإمام فيه، وثلث على المؤذن فيه، ووقف قرناس سديس نصفها الثاني مشاعًا على السراج فيه يُشرَى به وِدَكْ

ووقف راشد العبدالله ربع قليب محمد بالرويضة على إمام مسجد الرويضة، وهو مشتراه من ورثة سليمان الهزاع والزويدي

وفيد إبراهيم الهزاع وفيد الفضل اللّي يسمّى فيد اعبيّد، وحويط ادغيم والجريباوات عقب فيدة أُجري كلهن وقف

والمطوعي وحيالة البديع الفوقية اللي تلي سوق جريبا الهزاع وقف أرضهن على الإمام

وجريبا الهزاع فيها صبرة كل سنة ثلاثة أصواع ومد نصفين للإمام

وفيد الخوار والشبلي وقف ومسيلهن كلهن تابعهن.

(١) تنويه من الباحث: ما أتممت نقله من وثائق الأوقاف في الصفحات التالية نقلته حسب ما جاء في سجل العم الفاضل الشيخ محمد بن إبراهيم بن دخيل الخريوش (الأصل)، وأعرفه جيدًا، وأنا عبدالله بن صالح بن عبدالرحمن العقيل، واليوم ١٤٤٣/٤/١٤هـ. والأصل محفوظ في مكتبتي.

وقليب المطوّع الذي بوسط خويشة المقحم تحت البرج وقف على الإمام.

ودار شـايعة العقاب بالسيل بها شاهية صبرة لإمام المسجد العتيق وهي وقـف ثلث ريعها للمسـجد الجامـع والثلثين لها بضحية والولـي عليها إمام مسجد الجامع شهد به عبدالعزيز الرشيد.

ووقفـت مزينة بنت حمد دارها المسـماة دار دامس أمام المسـجد العتيق مشـتراها من ورثة دامس على المسـجد العتيق ثلث وثلـث على الصوّام فيه وثلث قوام للحسـو اللي فيها، فإن ما اسـتقام فحقه يرجع للإمام والصوّام. شهد بذلك كاتبه قرناس وشهد به محمد الإمام.

ودويرة العقابية المعروفة بسـوق القصر سـوق حسـو ابن عمر وقفٌ على الإمام.

ودار المطوّع المعروفة في قبلة الحسـو، بين دار نمي وبين دار العوف فيدة سالم العييدي وقفٌ على الإمام وهي خراب اليوم.

ودويرة هلالة المعروفة بالجرن اللّي بها ابن عتيق بها أربع عراض للصوّام بالمسجد الداخلي ووكيلها الإمام فيه. شهد به عبدالعزيز بن رشيد.

وعلـى ملك عايد فيـد البزير أرضه ونخله وأرضه بالهدام الجميع نصف ريال صبرة كل سنة لإمام الداخلي.

ووقف عثمان الصالح بن عقيل جذع أثله بنخل حمد البركة فيد الأسـود على مسجد الرويضة كل سنة له نصف ودك وكيله الإمام شهد بذلك عبدالله الناصر بن عقيل، وكتبه عثمان بيده، ونقله من خط عثمان بعد معرفته، وأنا الفقير إلى الله صالح بن الشيخ قرناس سنة ١٢٨٤.

الوثيقة الثانية

بسم اللّه يعلم من يراه بأن فاطمة بنت عقيل اشترت من ابنها عبداللّه داره اللي بين دار حمد العثمان ودار العجلانية مقابلة دار صالح بن سليمان شرتها منه في مائة ريال، وبلغه الثمن، ووقفتها فاطمة على عيالها الذكر والأنثى وقادم بكروتها ضحية لأمها وأبيها وقربة لها في المسجد الجامع، وأخشرت ابنها عبداللّه بالقربة وينزلها المحتاج من عيالها، ومن اغتنى أغناه اللّه، وإن احتاجت البنت فلا يضيق عليها أخوها. شهد على ذلك سالم بن رشدان، وشهد به وكتبه عبدالعزيز بن رشيد وصلى اللّه على محمد حرر في رمضان سنة ١٣٢٠هـ.

ووقفت فاطمة صيبتها من دار عقيل ابنها وصيبتها من المخازن بقربة لعقيل ابنها في مسجد الرس العتيق ووكيلها حمد العقيل. شهد به كاتبه عبدالعزيز بن رشيد.

ونقلته حرفًا بحرف بعد معرفته يقينًا وأنا الفقير إلى اللّه صالح بن قرناس. حرر سنة ١٣١٣هـ وصلى اللّه على محمد.

ونقلته من خط الشيخ صالح حرفًا بحرف وأنا ناصر بن سالم الضويان.

الحمد للّه نقله المذكور أعلاه بحروفه من خط ناصر بن سالم الضويان بعد معرفته يقينًا وأنا الفقير إلى اللّه محمد بن إبراهيم الدخيل بن خربوش، أسلّم على من يراه، وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وآله وصحبة أجمعين إلى يوم الدين.

الوثيقة الثالثة

الحمد للّه. مضمون ذلك بأنه حضر عندي علي المحمد الدعيجي وابن أخيه محمد الدعيجي وأقرَّ علي ومحمد على قسمة صيبتهم المعروفة في جو

الرسيس المعروف من أطراف الرس من بعد ما تظهر منه صيبة المساعيد، وأقر علي ومحمد بأنه يقسم خمسة أخماس ويكون خمسين لعلي وخمسين لمحمد والخمس الباقي لمارثة مكران بن سنيدة ومارثة بطاح الراشد بن سنيدة هذا صفة قسمة صيبتهم المذكورة وهي إرثهم من أبويهم ومشتراهم التالي الذي قد اشترى علي من سنيدة والذي اشترى محمد بن عبدالعزيز بن ودكان وأخته، فبعد ذلك الإقرار على القسمة أوصى علي ومحمد بأنّ صيبتهم المذكورة بالجرن المذكور وقف مشّيد وسبيل مخلّد مخصوص على عيالهم وما تناسلوا إلى آخرهم لا يخص فيه كبير عن صغير كل على صيبة أبيه، وجعلوا قادم في ريعه لكل واحد ضحية دوام له ولوالديه وعشرة أصواع من كل ربع ستة وقف على الشيخ قرناس ومن بعده على الإمام المقدم في مسجد الرس واستثنوا التصرف في ريعه مدة حياتهم، ومن بعد موتهم فهو على ما ذكر عليه.

شهد على ذلك عبدالعزيز الصالح الوجعان وعبدالله بن مسعود، وشهد وكتبه راشد العلي بن سنيدة سنة ١٣٤٥هـ.

ونقله حرفًا بحرف من خط مَنْ سمّى نفسه من غير زيادة ولا نقصان كاتبه إبراهيم بن محمد بن ضويان

نقلته من خط إبراهيم المحمد الضويان حرفًا بحرف ناصر بن سالم الضويان، نقلته من خط ناصر بن سالم بن ضويان بحروفه بعد معرفته وأنا الفقير إلى الله محمد البراهيم الخربوش.

الوثيقة الرابعة

بيان جملة الوقف الثابت بنغيقه الرسيسيّة اللي عند السدرية وهي أنصاف

بين الحميدان لورثة عبدالله نصف ولورثة سليمان نصف[1]، جملة الوقف بحق العبدالله ثلاثة أخماسه ونصف عشير الخمس وهن على المسجد وتوابعه والخمسين الذي مأخوذ منهن عشرهن خمس منهن لبنت ريّس يزيد ثلاثة أرباع عشير الخمس والخمس الثاني ثلثة لورثة راشد العبدالله بن حميدان وثلثيه لبنات رشيد سلمى أم خليفة المناع وأختها نوّار جدّة درهوم هذا قسم حق العبدالله وقسم حق السليمان نصف نغيقة كله وقف إلّا حق هدبا وثريا وحقهن سديس إلّا ربع سديس والوقف خمسة أسداس وربع سديس هذا تفصيل قرناس وعبدالعزيز رحمهما الله.

الوثيقة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقف محمد بن حميدان نصيبه في قليب الشنانة وهو نصفها مشاع وصبرها قرناس عيال رشيد السلطان كل سنة نصف ريال ثلثاها للمؤذن في مسجد الرس العتيق وثلث للإمام فيه ...

وقف عثمان بن عقيل نصف قليب المهنا التي بالشنانة نصف للإمام وربع للدلو وربع للإمام في مسجد الرس العتيق ونصفها الآخر وقفته لولوة ثلث للإمام وثلث للمؤذن وثلث للصوّام، وصبّرها عبدالعزيز رشيد السلطان بريال وجديدة كل سنة هالي به نخله ...

ووقف سعد العبدالله قليبه التي بالشنانة نصف للإمام ونصف للصوّام، وصبرها عبدالعزيز محمد الحمد الأكرش كل سنة بريال وعلى أرض فنغاش الذي بينه ولآل جنيزر وغيلان عشرة أصواع صبرة للإمام بمسجد الرس

(١) انظر: ما سيأتي تفصيله في (الوثيقة الخامسة)

العتيق حق ابن جنيزر خمسة صارت بملك عقيل بن عزام مشتراه من ابن جنيزر وصاعين ونصف على ملك الغيلان القديم غير صبرة ضبط وصاعين ونصف على ملك الشهوان على ابعيص غير صبرة ابن عقيل الريال والربع اللي للمسجد الجديد الجامع...

ووقف محمد الأطرش بن رشود خمسة أصواع لقيمي للإمام على نصفه من نفجة المسماة سرمدا وخمسة على قليبه عسيلة بالروضة للإمام وخمسة على القليب اللي أظهروا آل حميدان السالم وعياله بالروضة وعشرة لبنته شما وخمسة بحقه من قليب الوطاة أم دباب للإمام. والسدرية عليها خمس وعشرين صاع للإمام. والغريريّة عليها عشرة أصواع صبرة للإمام....

ووقف عثمان بن عقيل نصيبه من قليب سلطان والرسيسيّة وهو نصفها مشاعًا قادم بها كلها عشرة أصواع دجن صبرة للإمام والنصف المذكور نصفه للمؤذن في المسجد وربع للإمام وربع للدلو وهي المسماة اليوم أرض ابن عزام....

ونغيقة بالرسيسيّة لآل حميدان[1]، نصف للسليمان ونصف للعبدالله. نصف السليمان يقسم ثمانية مساهم أربعة رجال وهم محمد وفايز وعقل وضاحي، والحريم ثمان شما وغالية وهدبا وثريا وشايعة وتركية وقوت وميثا. حق فايز سبّلته ليلى على الإمام، وحق فايز من أخوه ضاحي بنغيقه ونغقة سبّله منصور الشهوان على الإمام، ومسهم عقل السليمان وحقه من أخوه ضاحي وأختـه وهو ربع كل مواثن الحميدان سبّله عقل ثلثين للإمام وثلث للصوّام وثلث ضاحي للصوّام....

ووقف عبدالله العليان حق أمه سلمى من أمها ميثا السليمان للإمام،

(١) انظر: ما سبق في (الوثيقة الرابعة)

كذلك صيبة أخواتها حبيبة وموضي للإمام....

ووقف حسين الشايع حق أبوه من جدته قوت الحميدان بكل مواثن الحميدان وهو ثلثي حقها للإمام إلّا حقه من انغيقة فهو لجليدان الفايز ونصف انغيقة للعبدالله مساهمهم ثمانية أسهم ونصف والثمين من رأس طالع لثلاث زوجات سلمى العويصيّة ثلث ونوار ثلث وهدبا ثلث والورثة الرجال ستة وهم راشد وارشيد أبو مقحم ورشيد أبو نوار وحمد البزير وغانم وشايع والحريم خمس: دلال وأختها غالية ونصرة وفاطمة وثريا حق ثريا وفاطمة ونصرة وارشيد أبو مقحم للإمام، وحق حمد البزير سبيل كله وحق الغانمية من أبوها غانم وحقه من دوشن وهو سديس سبيل على الإمام

وحق بنت أبا الخيل مرة محمد سبيل على الإمام

وحق مطيرة بنت أبا الخيل بكل المواثن سبيل على الإمام.

الوثيقة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم.

أوقاف المسجد الداخلي وما يتبعه.

يعلم الناظر فيه لقد وقف عبدالله بن جبرين نصيبه في حسو الجبر في جوّ الرس وهما معروفان في مكانهما في داخل الحوطة العجلانية والآخر خارج عنها، وشهرتهما كافية عن التحديد، ونصيب عبدالله فيهما نصف مشاع من كليهما يصرف ريعهما نصف لإمام مسجد الرس وثلثان في ضحية وعشيات له في رمضان والولي على الثلثين أولاده والنظر فيهما لإمام مسجد الرس..

ووقف عبدالله أيضًا نصيبه مشتراه من فايز السليمان بن حميدان والثمن

ما لآل حميدان في حسو الكعد ونصيب فايز أيضًا في حسو الحمد ونصيبه أيضًا في احويسان على إمام مسجد.. ووقف أيضًا نصيبه في قليب الجبر في الرويضة التي عند سرّا وقليب البطحاء التي فوق الخذرمة ونصف قليب جبر التي في الوطاة فوق الملاذ العبدالله ونصف قليب البطحاء وربع مزعلة ونصيب عبدالله منهن ثلثان وثمن وما وقف ثلث على مسجد الرس وثلثان له في أضحية وعشيات في رمضان.

شهد بذلك كله حمد المناعي، وشهد به وكتبه وأثبته الفقير إلى الله رشيد بن زامل الحنبلي وصلى الله على محمد.

نقلته بحروفه وأنا الفقير إلى الله ناصر بن سالم الضويان.

نقلته بحروفه من خط ناصر بن سالم الضويان بعد معرفته وأنا الفقير إلى الله محمد البراهيم الخربوش وصلى الله وسلم على نبينا.

الوثيقة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد:

سبّل سعيد أم جريف على الإمام ربع له على الصوّام وربع في ضحايا وعشيات والوكيل الإمام المعلوم

وقليب نفجة وقليب القوعي سبيل على الصالح من عياله وبعد مماتهم لي في أعمال البر وعلى كل واحدة عشرة أصواع صبرة والوكيل الإمام المعلوم

وقليب جري والبارود والسيف العبد والعبد عتيق على بارودة والله على ما نقول وكيل.

نقلته من قلم بحروفه بعد أن ثبت عندي، قال ذلك كاتبه عبدالله بن

سليمان بن بليهد. وصلى الله على محمد.

نقلته من خط الشيخ عبدالله آل بليهد بحروفه وعليه ختمه، وأنا الفقير إلى الله ناصر بن سالم الضويان ٩ ش سنة ١٣٢٩هـ.

نقلته من خط ناصر بن سالم الضويان بحروفه بعد معرفته وأنا الفقير إلى الله محمد البراهيم الخربوش وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الوثيقة الثامنة

يعلم من يراه بأنه حضر عندي راشد المسعود وإخوته وعيال حميدان وحضر خلف بن جروان وتداعوا من طرف قليب جري المعروفة بالقوعي من أطراف الرس وخلصوا هُمْ وَخَلَفٌ على أن خلف يعطيهم ثلاثة أريل بروسها، وينفضون على القليب ولا صار لهم فيها دعوى، صارت لخلف وورثة أخيه ثلثها، وثلثيها على وقفه للمسجد مسجد الرس العتيق.

قال ذلك كاتبه قرناس ج١ سنة ١٢٣٩هـ. وصلى الله على محمد، ولم يبق للمسعود دعوى من الدعاوي في هالبير. شهد به كاتبه قرناس.

نقلته من قلمه بعد معرفتي بقضاه وعليه ختمه. قال ذلك كاتبه عبدالله بن سليمان آل بليهد سنة ١٢٣٩هـ.

نقلته من خط عبدالله آل بليهد وأنا ناصر بن سالم الضويان، وختمه عليه.

نقلته من خط ناصر بن سالم الضويان بعد معرفته بحروفه وأنا الفقير إلى الله محمد البراهيم الخربوش وصلى الله على محمد.

الوثيقة التاسعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي سليمان بن دخيل الحسن الخربوش وعمه حسين وأقرا

أنهما قد باعا على محمد العساف نصيبهم من أملاك محمد المسعود مشتراهم من أولاد بطاح بن محمد بن مسعود، ومشتراهم من دليل ورثة مهنا بن محمد بن مسعود من أملاك محمد المسعود المعروفات بالقوعي، وهن الأبيار المسميات شلّة والدويغرية ونصف المسعودية والسفيلى، ومن أبيار الرسيس وهن ثمين حسو الطريق وثمين اطليحان وثمين العجيل وثمين عسيلة وثمين أم الفحول وثمين حسو التميم وربع أم جريف وحقه من مشرفة وحسو أم البقر وأم الفحول أيضًا وأم طليحة حصة محمد من الأبيار الأربع عشير خارج عشيرة وسهم مهنا من أبيه سهم من اثني عشر سهم، وحصة بطاح أيضًا سهم من اثني عشر سهم، وحصة أولاد بطاح وأمهم معروفة وأيضًا مشترى مهنا من مطرود داخل بالبيع كذلك أيضًا باع سليمان وحسين مشتراهم من أولاد بطاح وهو ملكهم الكائن بالمطية النخل والأبيار والأرض والمسيل والمنازل والأثل باعا على محمد جميع ما ذكرت من الأسهم والأملاك بجميع حقوقه وحدوده وما يتبعهن من أرض ومسيل وبئر وطرق من حي وميت بثمن معلوم قدره ونصابه مائة ريال زايد سبعين ريال نازلة عن ذمة دخيل وحسين لمحمد المذكور قرضة عندهما وسليمان وكيل لأبيه دخيل. هكذا أقرّا وصدقهما محمد بذلك. شهد على ذلك سليمان العقل، وشهد به كاتبه صالح بن قرناس حرر ١٢ ش سنة ١٢٨٨هـ....

أقر عندي عبدالله المحمد المكوح بأنه قد باع على محمد العساف حصة مسعود بن محمد المسعود المنتقلة إليه من ورثة مسعود وهو سهم من اثني عشر سهم بعدما ثبت عندي أن أمه موكلته على بيع السهم المذكور بثمن معلوم ستة عشر ريال بلغته في مجلس العقد، وهو سهم من اثني عشر سهم

من جميع الأبيار المذكورات أعلى الورقة أبيار الرسيس والقوعي. شهد على ذلك جردان المحمد الدعيجي، وشـهد به كاتبه صالح بن قرناس حرر ٢٥ ن ١٢٩٢هـ.

أقرَّ محمد العسـاف بأنه قد وقف الأسـهم المذكورة وهن ثلاثة أسهم من اثني عشـر سـهم من أملاك محمد المسـعود حصة امهنا وبطاح ومسـعود أولاد محمد المسعود ومشترى مهنا من مطرود وهن سديس سهمين ونصف من اثني عشـر سـهم، وقف محمد المذكور الأسـهم المذكـورات رجاء برهن وثوابهن، وجعل مصرف ريعهن نصف لإمام مسـجد الرس العتيق وثلثيهن له بأعمـال البر في من عشـيات جمع في رمضان وأضاحـي دوام وصدقة على قريـب محتاج وحجـج على ما يراه الوكيل أصلح والقريـب أولى من البعيد، والناظـر عليـه هو مدة حياته وبعد وفاته حصة الإمـام الناظر عليه الإمام، والناظـر علـى الثلثين الصالح من الذرية. وأيضًا وقف النخلتين اللتين له في المطيـة عنـد عبدالله بن بطاح علـى الجابية، وجعل عمارتهـن ثلثهن وثلثين للصوّام فطور في مسجد الرس الجامع، هكذا أقر محمد بالوقف المذكور في صحة من عقله وبدنه وتصرفاته. شهد على ذلك جردان بن بطاح الدعيجي ومحمـد بن هدمول، وشـهد به كاتبـه صالح بن قرناس حرر في ٢٥ن سـنة ١٢٩٢هـ وصلى الله على محمد.

نقلتـه بعد معرفته يقينًا من خط الشـيخ صالح بـن قرناس وعليه ختمه حرفًا بحرف وأنا ناصر بن سالم الضويان.

الحمد لله وحده نقلته من خط ناصر بن سالم الضويان بعد معرفته وأنا الفقير إلى الله محمد البراهيم الخربوش، وصلى الله على محمد.

الوثيقة العاشرة

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

أوقاف المسجد الجامع بالرس.

يعلم من يراه بأن رشيد العبداللّٰه بن زامل أقر واعترف على نفسه في حال جواز إقراره شرعًا في صحة من عقله وبدنه بأنه قد وقّف وحبّس وسبّل نصف القليب المسماة أم قصر، وهي قليب الفوزان معروفة بهدام الرس على جال شعيب الحوطة وقفه وقف منجز من وقته وحينه، وجعل ريعه على معذب الرس الخويشة ما دامت ساقمة فإن كان اختلفت وظهر غيره فيصير له. هكذا أقر رشيد، وجعل الوكالة له ما دام أنه حي وبعد وفاته الوكيل محمد القرناس، والريع المذكور يجعل في دلاوة وأرشية للمعذب أين ما كان، وقفه رجاء بره وثوابه يوم يجزي اللّٰه المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين.

شهد على ذلك فهد الشبلي وعبداللّٰه الحماد وسعيد المحمد أبا الحصين، وشهد به كاتبة محمد القرناس. حرر رمضان سنة ١٢٦٧هـ وصلى اللّٰه على محمد.

نقلته من خط الشيخ محمد القرناس وأنا ناصر بن سالم الضويان، وعليه ختمه، أعني الشيخ محمد.

نقلته من خط ناصر بن سالم الضويان بحروفه بعد معرفته وأنا الفقير إلى اللّٰه محمد البراهيم الخربوش، وصلى اللّٰه وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

الوثيقة الحادية عشرة

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

يعلم مَنْ يراه بأن رشيد العبداللّٰه بن زامل قد وقّف وسبّل وحبّس نصف

قليب دامس المعروفة بجوّ الرس اللي من فوق المنشرحة وقفها رشيد بجميع حقوقها وحدودها والوقف نصف مشاع بالأرض والبير، وجعل ريعه للسراج سراج الجامع الطالعي الكبير في ودك، وقف منجز من وقته وحينه، وجعل الوكيل عليه الإمام فيه. هكذا أقرّ رشيد المذكور.

شهد عليه فهد الشبلي وعبدالله بن حماد بن غرير، وشهد به كاتبه محمد بن الشيخ قرناس يسلم على من يراه. حرر ١٠ رمضان سنة ١٢٦٧هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

نقلته من خط الشيخ محمد بن الشيخ، وعليه ختمه، وأنا الفقير إلى الله ناصر بن سالم الضويان.

نقلته من خط ناصر بن سالم الضويان بحروفه بعد معرفته وأنا الفقير إلى الله محمد بن إبراهيم بن دخيل بن خربوش. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الوثيقة الثانية عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي صالح العبدالعزيز الرشيد وأقرّ بأنه قد سبّل نخلته المعروفة بغريسه المسماة الوسيطا والنخلة المعروفة الذي هو استثنى بالمبيع، وهي شقراء معروفة عمارتهم خمسها، وجعل ريعها للسراج في باب حسو الخريجي والذي يزيد عن السراج للمؤذن الذي يؤذن بمنارة الجامع، وهو الذي يسرّج، والوكيل عليها المؤذن المذكور، وجعل ثواب ريعها له ولزوجته منيرة المحمد. يشهد على ذلك عبدالله بن اعمر وصالح المحمد بن القريان، وشهد به كاتبه حمد السليمان الرميح. حرر في غرة جماد أول سنة ١٣١٧هـ.

اشــترط صالح على المشــتري سليمان الحســين أنها ما تغيّر عن الجابية على الماء أو تراد الجابية، وصبر ســليمان بذلك، هكذا أقرّ سليمان وصدقه صالح. شهد بذلك كاتبه صالح بن قرناس. حرر سنة..

وأيضًا اشترط عليه إن بادت يغرس صالح مكانها. شهد به كاتبه آنفًا.

نقلته من خط من سمّيا أنفسهما حمد السليمان والشيخ محمد القرناس، عليه ختم الشيخ، وأنا ناصر السالم الضويان

نقلته من خط ناصر السالم الضويان بحروفه بعد معرفته وأنا الفقير إلى الله محمد البراهيم الدخيل الخربوش. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وصحبه.

الوثيقة الثالثة عشرة

بسم الله

وقف شــارخ الفوزان نصيبه في أم قصر بهــدام الرس وما يتبعها من آبار ومسيل، وهو نصف أم قصر قادم بمغلّها خمسة عشر صاع نصفهن للمؤذن بالمسجد الجامع وبقيّة المغلّ على الصوّام فيه والنظر فيها للإمام فيه. شهد على ذلك رشيد الضبط وشهد به كاتبه قرناس.

وقف صالح بن عقيل ربع المســيلمية المعروفة بمليحة نصف الربع للإمام بالجامع ونصفه الثاني للصّوام فيه شهد به كاتبه.

وقف حســين العواجي رحمه الله قليبه المعروفة بأسفل الرويضة المسماة أم القصيل وما يتبعها من آبار على إمام مسجد الجامع بالرس.

ووقفت الرسيســية أم سعد العبدالله سديســها من ابنها سعد من جميع المواثن وخشــرة مع الشــارخ ســديس الجميــع الرميضى وغيرهــا على إمام المسجد الجامع.

ووقفت أميضي بنت قرناس رحمه الله نصيبها من مواثن زوجها سعد بن عبدالله وخشرة في مواثن الشارخ ونصيبها نصف ثمين سعد على إمام المسجد الجامع، كذلك سديسها من بناتها رقية ومنيرة من مواثن أبيهن سعد على إمام المسجد المذكور. شهد به سليمان الفواز وشهد به كاتبه قرناس.

ووقفت رقية بنت رشيد العبدالله نصيبها من أبيها رشيد من مواثن الشارخ ومن مواثن العبدالله الرميضى وغيرها على الإمام بالمسجد الجامع إلاّ مشتراها من ولد قرقيسة بالرميضى، كذلك وقفت حقها من مشترى أبيها من قلبان السويحل بالرسيسية على الإمام. شهد بذلك رشيد زوجها.

وقفت خديجة القرناس حقها من أمها من مواثن سعد على إمام الجامع، ودويرة شايعة العقاب بالسيل اللي بها غيلا بها شاهيّة صبرة لإمام المسجد الداخلي وباقيها ثلث لإمام المسجد الجامع وثلثين لشايعة بضحية والوكيل عليها إمام المسجد. شهد به عبدالعزيز بن رشيد.

ودويرة هلال بها أربع أعراض قادمات للصوّام بالمسجد الداخلي.

ووقف احميد العودة الحميد دويرة شمّا العطيّة والمخيزن الذي بجنبها الكائنات بسوق القليته مقابلات دار الزويد بجازع السوق من شرق على إمام مسجد الرس العتيق شهد على ذلك عبدالله القريان ومحمد الزبير وكاتبه قرناس وقع في جماد أول سنة ١٣٦٠هـ.

خربت دويرة شمّا المذكورة وتكسرت اخشيباتها وبعنا كسر الخشب والجريد والتراب عقب ما باع احميد ابوبياتها بعنا كسر الخشب والجريد والتراب بثلاثة أريل صرفناهن بنصيب الإمام من عمار قليب اشهوه شهادة حمد الرميح وصبرناها صالح المحمد بن العقيل ربع ريال كل سنة مبتدأ

سنة ١٣١٥هـ حطّها حوش لبنات عمه سليمان العبري. قال ذلك كاتبه صالح بن قرناس.

وقف محمد الدغيم بن زهير ثلاثين وزنة تمر في نخله نصيبه من نخل أبيه عشر وزان لإمام المسجد الجامع الجديد بالرس وعشرين وزنة له بضحية بعدما أذن علي بن هندي بحيث إنه راهن النخل. شهد على إذن علي وتوقيف محمد فهد الشبلي وعبدالعزيز بن عدامة. وشهد به كاتبه صالح بن الشيخ قرناس. وصلى الله على محمد سنة ١٢٨٣هـ.

ووقف محمد الناصر النامي ملكه بالجريبا بهدام الرس على الإمام. شهد به ابنه إبراهيم، وشهد كاتبه قرناس.

ووقف سليمان بن هندي وأخوه علي مشتراهم من جمعة الخشي بأم اسْلِمِهْ، وهو نصف حق عبدالله السليمان مشاعًا وهو من ثلثي أم اسْلِمِهْ، وحق عبدالله نصف الثلثين صح الوقف سديس البئر مشاعًا نصف للإمام ونصف لحسو الجماعة فيد قرناس للدلو. شهد بذلك رشيد العبدالله، وشهد به كاتبه قرناس.

وأيضًا وقف المذكورَين ثمين شُلّة المعروفة بالرويضة مشاعًا مشتراهم من جمعة الخشي على الإمام المذكور. شهد به مَنْ ذكرنا.

كذلك وقف عبدالله بن ركيان حقه من ثمين شُلّة المذكورة على الإمام المذكور، وهو حقه من الثمين.

وأيضًا وقّف سليمان بن هندي وأخيه غليّ نصف البير المسماة هوشة بالرويضة، مشتراهم من جمعة الخشي، على إمام مسجد العتيق والصوّام فيه أنصاف بينهما، والنظر للإمام في الجميع. شهد بذلك رشيد، وشهد به

كاتبه قرناس.

وأيضًا وقف سليمان بن هندي وأخيه علي مشتراهم من ورثة الحميدي العريني من قليب الحميدي المعروفة بغربي الرويضة، وهو مشتراهم من إبراهيم الحميدي سديس أمه من الحميدي وحق عبدالله وأخوه اوندي وحق عبدالعزيز الحميدي وعصبه من إخوته، الجميع خمسة عشر سهم إلاّ ثلث سهم من أربعة وعشرين سهم مشاعًا من البئر، وربعها نصف للإمام بالمسجد العتيق، ونصف للصوّام فيه، والنظر للإمام. شهد على ذلك رشيد العبدالله، وشهد به كاتبه قرناس.

أيضًا وقف سليمان وعلي مشتراهم من جمعة الخشي وهو حق أمه من نصيب أبيها سليمان الطويل من أم أسْلِمهْ ونصيب سليمان ثلاثة أتساع الثلثين من أم اسْلِمه خارج ثمينهن صح المشترى سبيع ثلاثة الأتساع. شهد بذلك وريك وعقيل، وشهد به كاتبه قرناس. ومصرفه على إمام المسجد نصف، ونصف على الدلو حسو الجماعة فيد قرناس.

وأيضًا وقف سليمان الهندي وأخيه علي مشتراهم من عبدالله الحوشان، وهو نصف قليب الغبيّة المسماة قليب ابن ضويان، على الإمام وعلى الصوّام فيه أنصاف بينهم. شهد به كاتبه.

ووقف محمد الرميحي سدس قليبهم المعروفة بالقوعي مشاعًا، والسدس ميراث أمه نصرة من ابنها سالم وهو سدس حق سالم وميراثها من سليمان وهو سدس حق سليمان ورث محمد من أمه السديسين، وأتبعهن سدس حقه من البئر، وصار الوقف سدس جميع البئر، على الإمام.

ووقف قرناس نصف ثمين ثلث الثلث حق سالم من البئر، وهو مشترى

قرناس من زوجة سالم بنت زامل الحمد. شهد على المشترى أخوها حمد وزوجها محمد بن درويش بن سالم، على إمام المسجد المذكور.

أيضًا وقف قرناس ربع بعيران مشتراه من سالم المقحم على الإمام بمسجد الرس العتيق. كتبه بيده.

ووقف سليمان بن براك وأخيه دخيل ثلث مشتراهم، وشهد به، مشتراهم من البديع بالنبهانية على الصوّام بمسجد الرس العتيق. شهد بذلك سليمان الفواز. كاتبه قرناس.

ووقف قرناس بن عبدالرحمن مشتراه من حسو البطيحا فيد منيع المسمى حسو الشبعان مشترى قرناس من ليلى بنت اجمول، وهو سدس الحسو مشاعًا، على إمام المسجد العتيق.

وأيضًا وقف قرناس ثلثي حسو شايع المعروف بين حسو الشبعان وحسو الكعد فيد المصطور.

وقف صيّاح ولد سليمان الرميحي نصيبه من ثلث قليبهم بالقوعي خارج سديسه موقفه عمه محمد ونصيبه من الثلث المذكور أحد عشر سهمًا من أربع وعشرين سهم على إمام المسجد المذكور.

ووقف قرناس أيضًا مشتراه من اطريفة بنت سليمان أخت صيّاح على الإمام، فصار الوقف من قليب القوعي سدسها كلها ونصف ثمين حق سالم وهو الثلث وحق صيّاح من أبوه ومن أختيه، فصار الوقف بهذا الاعتبار ثلث جميعها مشاعًا يزيد اشوي كله على الإمام. شهد على توقيف صيّاح راشد الضبط، وشهد به كاتبه قرناس، ونصف ثمين حق سالم وحق اطريفة موقفه قرناس.

وأيضًا وقف قرناس وإبراهيم العلي القاضي ربع ابعيران الثاني حق

يوسف مشتراهم من بناته الثلاث، أيضًا حق امهنّا اشتراه قرناس من خواته وعمه سالم بعد موت امهنّا، ووقفه قرناس على الإمام. شهد بذلك كاتبه قرناس.

ووقف عبدالله بن رشيد نصيبه من الشبرميّة المعروفة بالرسيسيّة، وهو خمس النصف مشاعًا على الدلو دلو قرناس فيد الجماعة، كذلك أخيه عبدالعزيز وقف خمس نصف البئر المذكورة، كذلك أختهم رقية وقفت خمس نصف البئر على الدلو المذكور. كلهم شهد به كاتبه قرناس.

ووقف إبراهيم الهزاع حقه من مساهمهم مع الزهير والحميدان بمواثن الزهير والحميدان، وحقه من عمته، كذلك سبّله وعصبه من بنت أخيه، كذلك سبّله جميع المواثن اللّاحقة بالمندسّة. شهد على ذلك رشيد العبدالله، وشهد به كاتبه قرناس وكل ما ذكرنا من الأوقاف على المسجد العتيق بالرس.

ووقف خليفة وخلف ومحمد أبناء منيع بن حمد بن مناع قد وقفوا وسبّلوا وحبّسوا نصيبهم من أبيهم منيع من ثلث من حسو المناع المعروف بشرقي جو الرس الطالعي الكائن بين أبا القوس وحسو الحمد، وصيبهم ستة أسهم من أحد عشر سهم خارج ثمينه للزوجات كذلك وقفوا حقهم من عصب عمّهم محمد الختلي من الثلث الآخر وحقهم من عصب أخيهم ناصر الشبعان، وهو ثلثي حق ولد ناصر خارج سديس للأم أم ناصر، وخارج من ورث ولده ثلث لأم الولد، وثلثين للأعمام الثلاثة محمد وخلف وخليفة ونصيب ناصر سهمين من أحد عشر سهم خارج من ثمين زوجات منيع شايعة الجليدان والصقها، والوقف على إمام المسجد العتيق بشهادة اجري على خلف، وشهادة علي البراهيم على محمد، وشهد به كاتبه قرناس.... «بقي ثلث منيع يذكر

محمـد الطويل راعي الرويضة أني مشـتريه منه، ومتبعه الوقف المذكور»[1]، وعصبهـم من ابن أخيهم ناصر نصف حق ناصر وتسـيع النصف الثاني من حقه، وبقية النصف سـديس لأم ناصر، وثلث لأم ابنه، كذلك على ولد مناع وقـف حـق أبيه منـاع إن كان هو ما باع هو على الطويـل فهو متبعه الوقف، شهد على توقيف علي محمد المنيع، وشهد به كاتبه قرناس.

كذلـك ارميـح العلي الوليص وأخيه علي الوليـص وقفوا حق أمهم نصرة المنيع. شهد على وقفهم غيلان، وشهد به كاتبه قرناس.

ووقف محمد الرميحي حق أمه نصرة من مواثن أبيها علي وهي معروفات شمالي الرويضة أملاك انصيرة، وهي قليب انصيران الذي عند باب العويذة والبحيـرة، وعصب أمه من أخيها انصيران، وحقهـا من أبيها، وعصبها من أخيها انصيران يكون نصف وربع المواثن المذكورة وربع....

الوثيقة الرابعة عشرة

بسم اللّه الرحمن الرحيم.

نعم أنا يا سـعد الصالح الطاسـان أشهد باللّه الذي لا رب غيره أن وقت أنا إمام مسجد النبهانية أنه عندي ورقة فيها وقف لابن برّاك ذاكرٌ فيها ربع البديع اسـبالة بين إمام مسـجد النبهانية وبين مسجد الرس بينهم أنصاف، وإذا زرعـت آخـذ ربعها أنا، وأدفع نصف الربع لإمام مسـجد الرس، وأبوي يأخذه قبلي كذلك، واللّه خير شاهد، وصلى اللّه على محمد وآله وصحبه.

حضر عندي سـليمان العلويط، وشهد باللّه الذي لا رب غيره أني نظرت

(١) هذا من أعجب ما مرّ بي في هذه الوثائق أنْ ينسـى الشـيخ الكاتب أنّه قد وقف وقفًا فيذكّره شـاهد بما نسيه.

الورقة سبالة ابن براك أنه ذاكر به على مثل ما ذكر سعد الصالح أعلاه أنه ذاكر فيها ربع البديع وقف سبالة بين إمام مسجد النبهانية وبين إمام مسجد الرس. كتب شهادته عن أمره سعد الصالح الطاسان ١٤ شوال ١٣٧٢هـ نقلته من خط سعد الطاسان بحروفه وأنا الفقير إلى الله محمد البراهيم الخربوش بعد معرفته يقينًا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ١ الحجة سنة ١٣٧٢هـ.

الوثيقة الخامسة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ليكن معلومًا بأني أجّرت منيع بن عبدالله بن رشيد الدكان الذي هو وقف على لِبْنِ المقبرة الكائن بين دكان صالح العبدالعزيز الغفيلي ودكان محمد بن عقل الذي اشترى من ورثة عبدالله العبدالعزيز الغفيلي، أجّرته خمس سنين، كل سنة ثمانون ريال عربيًا تسلم عند دخول كل سنة وأول السنين محرم سنة ١٣٦٨هـ، وقبل منيع هذه الإجارة، والتزم بالشرط، واستلمنا منه أجار سنة ١٣٦٨هـ حال العقد ثمانون ريالًا، وأعطينا الدلّال محمد البراهيم الخربوش ثلاثة ريالات أجرة للمناداة على الدكان والباقي من المقبوض مع الأجار المستقبل يصرف على لِبْنٍ للمقبرة إن شاء الله. شهد على ذلك إبراهيم المحمد بن عايد وناصر الصالح القريان. قال ذلك وأملاه صالح البراهيم الطاسان، وكتبه بإملائه شاهدًا به محمد البراهيم الخربوش. وصلى الله على محمد وصحبه ١ محرم سنة ١٣٦٨هـ.

الإجارة المذكورة وصل من منيع ولم يبق عنده شيء آخره أجار سنة ١٣٧٢هـ، واستأجره بعده إبراهيم المطلق.

الوثيقة السادسة عشرة

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به دغيم الشايع بعدما شهد ألّا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن اللّٰه يبعث من في القبور ثُمَّ أوصى بأن الشقرا التي على البركة عند القطّارة أنها طالعة بحجة لأبيه، وبعد ما تخلص الشقرا الحجة فصرفها ثلث عمارة وثلثين له بضحايا وعشيات له ولوالديه، والوكيل عليهن وعلى الحجة ابنه حمود، وكذلك الأريضة الحدرية حيالة السوق ومكان النخل العلو به تسعة أصواع عشيات برمضان، ولمحمد ثلثها بحقه من الصبرة التسعة، والوكيل حمود، والمخزن بضحايا له ولوالديه وكيله حمود، وحقه من الأرض نفقة هو قدر ربعها ينقص لصوام المسجد الظاهري اللي بالرميضا، وربع القليب المندسة فضّلها لابنه سليمان وبنته شايعة أنصاف بينهم، بحضرة من إخوانهم ورضوا بذلك حمود ومحمد[1]، وأرض الزهير اللي له ولهم بالرميضا قدر ثمان قياس سبيل على إمام المسجد الطالعي. هذا جرى بحضرة من عياله حمود ومحمد وحرمته وبنته شايعة. شهد على ذلك كاتبه وأثبته محمد بن سلامة، وصلى اللّٰه على محمد وآله.

نقلته من ورقة فيها خط مَنْ سمّى نفسه بدون معرفة قلمه وأنا الفقير إلى اللّٰه محمد بن البراهيم الخربوش، وصلى اللّٰه على محمد وآله وصحبه ربيع أول سنة ١٣٦٦هـ.

(١) في الوثيقة: (محمد ومحمد) ولعلّ الصواب ما أثبته.

الوثيقة السابعة عشرة

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

الــذي يعلم بــه مَنْ يراه بأني قد أجرت محمد بن ســمري الأريضة الذي جنب داره من شــرق، خارج الســور بين الســور والخرّ إلى المقصورة يحدها من شــمال حد بيت محمد، كل ســنة ثمن ريال صبرة دوام، والثمن قادم في بيت محمد كله، وصرفناه لإمام المسجد الجامع لأن الأريضة المذكورة ذاهبة أربابها. شــهد بذلك حســين الحمود بن مطلق، قال ذلــك وأملاه محمد بن عبدالعزيز بن رشيد حال كونه قاضيًا في بلد الرس، وكتبه بإملائه شاهدًا به محمد البراهيم الخربوش، وصلى اللّٰه وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ١٢ محرم ١٣٥١هـ.

نقلته بحروفه من ورقة قريبة التلف وأنا كاتب الأصل. وصلى اللّٰه وســلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

الوثيقة الثامنة عشرة

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

الــذي يعلــم مَنْ يراه بأني قد وكلت محمد الخالد بن رشــيد على أوقاف الحجناوي وهي قليب ابن اعمر التي ثبتت وقفًا على مساجد الرس ومسجد الحجناوي والمعذب يحدد ما يتبعها من جميع الأرض ويؤجرها ويقبض ريعها ويصرفه على أئمة المســاجد المذكورة والمؤذنين لإمام كل مسجد من مساجد الرس خمس له ولمؤذنه بينهما وللمعذب عشــير ولمســجد الحجناوي عشير، وذلك بحضور حمد المنصور بن مالك وإجازته، ورفع يده عن دعوى الملك.

كذلــك وكلــت محمد على ســبيل المســجد في رطيرطــة واجليدانة يثبت

تحديدهن ويؤجرهن ويقبض ريعهن ويصرفه مصارفه ولا يؤجرهن مدة طويلة إلّا أن تظهر المصلحة ويراجعنا، وإن احتاجن إلى تعمير يعمرهن من ريعهن.

كذلك وكلته على سبيل المسجد في العود يؤجره ويقبض ريعه كما ذكر ويصرفه مصارفه ويقاسم الورثة إن احتاج إلى ذلك، وجعلت له عشر ما قبض من الريع مقابلة لعمله.

قال ذلك وأملاه عمر بن سليم، وكتبه بإملائه عبدالله الرشيد آل فرج حرر سنة ١٣٥٤هـ وصلّى الله وسلّم على محمّد

نقلته من أصله حرفًا بحرف من خط عبدالله الرشيد آل فرج بعد معرفته.

شهد على ذلك عبدالله المحمد بن مسفر، وكاتبه عبدالله الرشيد آل فرج يقينًا، وعليه ختم الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وأنا كاتبه محمد البراهيم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه ٢٦ شوال سنة ١٣٧٣هـ.

الحمد لله. لقد قابلنا ما نقله الثقة أعلاه محمد بن إبراهيم الخربوش على الأصل المذكور، فصح مقابلةً حرفًا بحرف. قال ذلك قاضي الرس محمد بن صالح بن خزيم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ١٣٧٣/١٠/٢٦هـ الختم.

الحمد لله. نقلته بحروفه من خط قاضي الرس بوقته محمد بن صالح بن خزيم بعد معرفته، وعليه ختمه، وأنا الفقير إلى الله محمد البراهيم الخربوش، وصلى الله على محمد.

الوثيقة التاسعة عشرة

الحمد لله.

ليكن معلومًا بأني قد أجرت علي الراشد الدعيجي انغيقة وسرمدا

المعروفـات في الباطن في قصر ابـن عقيّل أجرته المذكورتين وما يتبعهما من أرض ومسـيل وفناء أجرته ذلك مئتي سـنة؛ انغيقة بعشـرين صاع بر في كل سـنة اسـتعملها أو لم يستعملها، وسرمدا في عشـرة أصواع بر أيضًا في كل سـنة اسـتعملها أو لم يسـتعملها نصف العشـرة إلقيمي بر والباقي حنطة، وابتداء مدة الإجارة من غرة شهر شوال سنة ١٣٧١هـ ألف وثلاثمائة وواحد وسـبعين، يسلم الأجرة لمستحقها كل سنة في الصيف وقت حلول الزرع، وإذا تمت المدة يرفع يده عنهما وعما وضع فيهما.

هذه صورة الذي عندنا معه وقبل هذه الإجارة والتزم بالشرط. شهد على ذلك محمد السـالم بن عايد، وشـهد بذلك حمد المنصور بن مالك قال ذلك مثبتًا له الفقير إلى الله تعالى صالح بن إبراهيم الطاسان، وصلى الله على محمد وآله وصحبه/٦شوال سنة ١٣٧١هـ الختم.

ونغيقـة أكثرها وقف على المسـجد بالرس لم يخـرج عن الوقفية إلّا قدر الخمس تقريبًا.

وأما سرمدا فهي مجهولة لم نقف لها على وقفية إلّا خمسة آصع إلقيمي وقف على الإمام مذكور في هذا الدفتر.

وصـل من علي الراشـد ثلاثـين صاع حب ولقيمي صبرة سـنة ١٣٧٢هـ، قبضهن محمد البراهيم وقت إمامته

وصل من علي ثلاثين صاع سـنة ١٣٧٣هـ على يد محمد البراهيم قسمه على ما ذكر.

وصل من علي ثلاثين سـنة ١٣٧٤هـ، وصل من علي صبرة سـنة ١٣٧٥هـ ثلاثين، وصل ثلاثين صاع سـنة ١٣٧٦هـ أيضًا وصل ثلاثين سـنة ١٣٧٧هـ،

أيضًا وصل ثلاثين سنة ١٣٧٨هـ، أيضًا وصل ثلاثين سنة ١٣٧٩هـ، أيضًا وصل ثلاثين سنة ١٣٧٩هـ، أيضًا وصل ثلاثين سنة ١٣٨٠هـ، أيضًا وصل من علي سنة ١٣٨١هـ، وصل عام ١٣٨٢هـ، وصل من علي عام ١٣٨٣هـ، وصل منه عام ١٣٨٤هـ، وصل منه عام ١٣٨٥هـ، وصل من علي صبرة عام ١٣٨٦هـ، وصل من علي الدعيجي صبرة سنة ١٣٨٧هـ.

الوثيقة العشرون

بسم اللّه الرحمن الرحيم

شهد عندي احميد بن حصان وأخيه صالح الحميد بأن قليب جدهم صالح الحميد المسماة الغريريّة بالباطن حديدة اذيبة قليب ابن عامر فيها في الأرض عشرة أصواع منصوف إذا زرعت، والقليب الوسطى قليب ناصر الحميد وأخيه الملقب حمصان فيها عشرة أصواع منصوف على اللزا الجميع كلهن صبرة يأخذهن صالح بن قرناس على حياة الجميع للمسجد الداخلي القديم. هكذا شهدا كتبه بأمرهما محمد البراهيم الخربوش، وصلى اللّه على محمد ١ شوال سنة ١٣٧٤هـ.

الوثيقة الحادية والعشرون

بسم اللّه الرحمن الرحيم

شهد عندي محمد بن احمدان بن رسيس بلفظ الشهادة المعتبرة شرعًا التّامة لفظًا ومعنى بأن البير المسماة الوجعانية ثلثاها لصالح بن عقيل وثلثها لابنه عبداللّه الصالح إلّا حق بنتين من بنات الوجعان، وباقي ثلث لعبداللّه، والثلثان ملك لصالح، وصالح وقفه على حسو معذب الرس الذي فوق الحسينيّة المسمى حسو ابن عقيل هكذا شهد المذكور وهو عدل مقبول

الشهادة، كتب شهادته بأمره صالح بن قرناس ٢٢ ذي.. ١٢٩١هـ.

شـهد عندي سـليمان الرميح بن رميح فرعا عن عثمان الصالح بن عقيل الملقب العوف بأن البئر المسـماة الوجعانية أن ثلثاها لوالده صالح بن عقيل موقفة على الحسو المذكور. كتب شهادته سليمان عن أمره صالح بن قرناس.

شـهد عندي محمد العلي بن عقيل وسـليمان العلي بـن عقيل فرعًا عن أعمامهـم صالح السـالم بن عقيل وناصر السـالم بن عقيل بـأن ثلثي البئر المسماة الوجعانية لجدهما صالح بن عقيل موقفة على قوام حسو ابن عقيل المعروفـة بحوطة الرس فوق الحسـينية. كتب شـهادة محمد وسـليمان عن أمرهما صالح بن قرناس ٢٣ ذي سنة ١٢٩١هـ الختم.

الحمـد للّه وحـده نقلت المذكـور أعلاه بحروفه من خط المرحوم الشـيخ صالـح بـن قرناس بعـد معرفته، وعليه ختمه مـن ورقة قريبـة التلف، وأنا الفقيـر إلـى اللّه محمـد البراهيم الخربـوش، وصلى اللّه وسـلم على نبينا محمد ٢٠ القعدة سنة ١٣٧٥هـ.

الوثيقة الثانية والعشرون

بسم اللّه الرحمن الرحيم

ليكن معلومًا بأني قد أجّرت سليمان بن محمد العقيّل الصانعية المعروفة بالوطاة وقف عبدالرحمن البسـام ومـا يتبعها من احمودية وغيرها من آبار ومسـيل وفناء أجّرته ذلك مئتي سـنة ابتدائها من محرم عام ألف وثلاثمائة وسـبعين بمائة صاع نصفها بر ونصفها شـعير في كل سـنة تسـلّم بالصيف وإن تمت المدة رفع يده عنها وعن جميع. وقَبِلَ سـليمان هذه الإجارة، والتزم بالشرط. شهد على ذلك جمعة بن علي الرثيع ومحمد بن مجاهد بن خليفة

وحماد بن صالح الظاهري وعبدالمحسن بن سليمان بن عفنان. قال ذلك كاتبه الفقير إلى الله تعالى قاضي الرس وإمام المسجد العتيق فيه في وقته صالح بن إبراهيم الطاسان، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في رجب سنة ١٣٦٩هـ الختم.

نقلته بحروفه من خط قاضي الرس بوقته، وإمام مسجد الرس العتيق صالح بن إبراهيم الطاسان، وعليه ختمه بعد معرفته يقينًا وأنا الفقير إلى الله محمد البراهيم الخربوش وصلى الله على محمد.

وصل من سليمان المحمد العقيّل أجار سنة ١٣٦٩هـ على الشيخ ابن صغيّر أول سنة.

وصل أجار سنة ١٣٧٠هـ عند الشيخ المذكور، وصل عام ١٣٧٢هـ بيد محمد البراهيم، وصل سنتين عام ١٣٧٣هـ وعام ١٣٧٤هـ بيد الشيخ ابن خزيم، وصل عام ١٣٧٥هـ و١٣٧٦هـ و١٣٧٧هـ و١٣٧٨هـ بيد ابن خزيم، وصل عام عند ابن صغيّر ١٣٨١هـ وصل عام ١٣٨٢هـ وصل عام ١٣٨٣هـ عند ابن صغيّر من يد السعر، وصل عام ١٣٨٤هـ وعام ١٣٨٥هـ عند محمد البراهيم متفضل فيهن الشيخ ابن صغيّر عليه يخرج من كل سنة ٢٥ صاع منصوف ٥ للإمام و٥ للمؤذن و٥ للسراج و٥ للمدرس.

هذا نص الوقفية، وصل من سليمان صبرة سنة ١٣٨٦هـ.

الوثيقة الثالثة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

وقف سليمان بن عايد البراهيم في نخله ملكه بالرفيعة رفيعة البراهيم ستين وزنة تمر شقرا مشاع على جميع النخل، منهن خمسة عشر وزنة لإمام

المسـجد الجامع الجديد بالرس، وخمس وعشرين وزنة للصوّام فيه، وعشر وزان للمؤذن فيه، وعشر وزان على قهوة محسن بن عذل.

شهد على ذلك درهوم ومحمد العبدالعزيز الرشيد وعثمان الفوّار، وشهد به كاتبه صالح بن قرناس سنة ١٢٧٧هـ.

وقف سالم القزلان في نخله حصته من العقلة خمسين وزنة تمر مصرف الوزان المذكورة لإمام مسجد جامع الرس الجديد عشرين وزنة، وللمؤذن فيه خمسة عشر وزنة، وللسراج فيه خمسة عشر وزنة.

شـهد على ذلك عمر الجاسـر وصالح الحسـين العايـد وحمد القرناس وشهد به كاتبة صالح بن قرناس ٢٧ ش سنة ١٢٩٦هـ.

نقلته وأنا الفقير إلى الله ناصر بن سالم الضويان

الحمـد لله نقلته من خط ناصر بن سـالم الضويان بحروفه بعد معرفته يقينًا وأنا الفقير إلى الله محمد البراهيم الخربوش وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

الوثيقة الرابعة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

ليكن معلومًا بأني قد أجّرت منصور الحواس ومحمد السـالم المسـيطير أرض العويدي الطالعية الذي طالع السور يحدها من شرق أرض الصويفي، ومـن قِبْلة ازهرية معروفة معرفة تنفـي الجهالة، أجّرتهم إياها بريال وثلث، وذلـك بعد البحث الشـديد عن مسـتحقيها ولم نجد لها مسـتحقًا وبعدما تعطلـت الأرض من الحراثة أجّرتهم إياها بريال وثلث صبرة دوام كل سـنة، وصبرة الأرض الداخلية ثلثين ريال، يصير الجميع ريالين وصرفت ذلك على

ســراج المســجد الجامع، وريالين المذكورات منهن طايــح ربع من الريال عند محمد السالم المسيطير، وثلثين ريال عند منصور الحواس ونصف ريال عند عســاف الســعيد، وسدس عند عبيد الســليمان بن عايد، والوكيل على ذلك مؤذن المســجد الجامع. شــهد على ذلك عبيد السليمان بن عايد، وقال ذلك وأملاه محمد العبدالعزيز بن رشــيد وحال كونه قاضي في بلد الرس، وكتبه بإملائه منصور الصالح بن ضلعان، وصلى الله على نبينا محمد ٩جماد آخر سنة ١٣٤٩هـ.

الحمد لله نقلته بحروفه من خط منصور الصالح بن ضلعان بعد معرفته يقينًا وأنا الفقير إلى الله محمد البراهيم الخربوش، وصلى الله على وسلم على نبينا محمد.

الوثيقة الخامسة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

وقف ادغيم الشايع حقه من أرض نغيقة، وهو قدر ربعها، على الصوّام في المســجد الظاهري، وأرض الزهير اللي له ولهم بالرميضا قدر ثمان اقياس ســبيل علــى إمام المســجد الطالعي، جرى ذلــك بحضرة مــن اعياله حمود ومحمد وحرمته وبنته شــايعة، شــهد على ذلك وأثبته كاتبه محمد ســلامة المزيني، وصلى الله على محمد وآله وصحبة وسلم.

نقلت هذا من ورقة فيها وصية ادغيم الشايع بخط من سمى نفسه بدون معرفته، وأنا كاتبه الفقير إلى الله صالح بن إبراهيم الطاســان، وصلى الله على محمد وآله وصحبه. الختم.

الحمــد لله نقلتــه بحروفه من خــط صالح بن إبراهيم الطاســان قاضي

الـرس بوقتـه بعد معرفته يقينًـا، وعليه ختمه، وأنا الفقيـر إلى الله محمد البراهيم الخربوش، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

الوثيقة السادسة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة من أصل.

موجبـه أنها حضرت عندي جوزى بنت فايز بن زنيوط من ذوي سـعدون الملقبة الضيعرية أنها قد وقفت وحبست وسبلت دارها المعروفة بين دار سعيد ودار علـي الشـايع وقفتها رجاء برها وثوابها يـوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع أجر المحسـنين فمن بدّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدّلونه إن الله سميع عليم، وجعلت ريعها في أضحية دوام وعشيات جمع في رمضان، الوكيل عليها ناصر العبدالله بن عبدالعزيز الرشيد، ويولّي بعده الصالح من إخوته وذريته ولا حرج أن يأكل مع إخراج المجزي وقفًا منجزًا من وقته وحينه، وذلك في صحة من عقلها وبدنها وجواز تصرفها. شهد على ذلك كاتبه صالح بن قرناس سـنة ١٣١١هـ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسـلم.

نقلتـه مـن خط صالح بن قرنـاس بعد معرفته وثبوت خطـه هذا عندي حرفًا بحرف وأنا الفقير إلى الله محمد بن صالح بن خزيم وصلى الله على محمد ١٣٧٧/١٢/٢٠هـ. الختم قاضي الرس.

نقلته بحروفه من خط قاضي الرس بوقته محمد بن صالح بن خزيم بعد معرفته، وعليه ختمه، وأنا الفقير إلى الله محمد إبراهيم الخربوش

ملحوظة:

الحمد لله وحده حيث إن المدرسة المشهورة جنوبي بيوت المالك في الرس

اندرس بعض جدرانها وخفنا وخشـينا أن يخفى منها شـيء إذا جاء موجب لعمارتهـا، فضبطنا نحن ومحمد البراهيم بن خربوش وحمد المنصور المالك وابنـه إبراهيـم، فكان عرضهـا تقريبا إحدى عشـر ذراعًـا وطولها //غير واضحـة// الآن فيها ثلاثين ذراعًا، والسـوق الذي بينهـا وبين بيوت المالك عرضه تسعة أذرع. قال ذلك حتى لا يخفى كاتب هذه الأحرف قاضي الرس محمـد بن صالح بن خـزيم، وصلى الله على نبينا محمـد ١٣٧٤/٥/٢٤هـ، نقلته بحروفه من خط قاضي الرس محمد بن صالح بن خزيم، وعليه ختمه بعد معرفته وأنا الفقير إلى الله محمد البراهيم الخربوش.

أنواع الموقوفات في وثائق الرس

باستقراء نصوص الوثائق السابقة اتضح تنوّع الأوقاف فيها كما يلي

- مزارع كاملة أو أجزاء منها
- قلبان [جمع قليب] كاملة أو أجزاء منها
- أراضي كاملة أو أجزاء منها
- دُوَرٌ كاملة أو أجزاء منها
- دكان ومخزن
- نصيبٌ من ميراث أو مشترى
- نخلة أو أكثر
- تمور من نتاج بعض المزارع
- جذوع أثل

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ بعض الورثة ولا سيّما النساء يجعلون نصيبهم من الميراث وقفًا

مصارف الأوقاف في الرس

قبل أنْ أتحدّث عن المصارف أشير إلى أنّ مما استرعى انتباهي في الوثائق وجود قُلبان [جمع قليب] وقفيّة وهي مع وقف مائها مجعول مقابل الانتفاع بها إخراج أصواع من البرّ لأئمَة المساجد ومؤذنيها ونحوهم

وأيضًا استرعى انتباهي أنّ أكثر ريع الأوقاف كان طعامًا إلا ما كان إجارة في القرن السابق؛ ولعل ذلك راجع إلى ندرة التعامل بالنقد.

كما أشير إلى أنّ الولاية على الوقف كثيرًا ما جُعِلَتْ لإمام المسجد أو للقاضي قرناس.

ثم أقول:

إنّه بدراسة ما وصلني من وثائق الأوقاف في الرس تبين أن مصارف الأوقاف كثيرة، من أبرزها

الإمام: ويقصد به أئمة مساجد الرس الأربعة التي تحدثنا عنها.

المؤذن: ويقصد به مؤذنو مساجد الرس الأربعة التي تحدثنا عنها.

السّراج: كان في كل مسجد من مساجد الرس سراج أو أكثر للإضاءة، وهذه السرج تحتاج إلى ودك وفتيل وكانت تشترى من ريع الأوقاف

الصوّام: كان في كل مسجد من مساجد الرس صوّامٌ يصومون صيام الفرض والتطوع ويتناولون طعام الإفطار في المساجد ويصرف عليهم من ريع الأوقاف.

القربة: كذلك كان يوجد في كل مسجد من مساجد الرس قِرْبَة أو أكثر ويجري الصرف عليها من الأوقاف لتعبئتها بالماء وإجار التعبئة والصيانة.

المدرسة كانت في الرس مدرسة لتعليم القرآن الكريم وشيء من العلوم

الشرعيّة (كتاتيب) ولها وقف

الدلـو: كان في بلـدة الـرس مجموعة من الآبار التي يسـمى الواحد منها (حسـوًا) وكان بعضها في المنازل وبعضها الآخر في الأحياء وهي سبيل لأهل البلدة يسـتقون منها الماء لمنازلهم. وكان لتلك الآبار أوقاف لصيانتها وشـراء لوازمها.

الرشـاء: هـو الحبل يكـون في البئر ولـه أوقاف خاصة. وعـادة ما يكون لكل بئر (حسـو) خاصة المشـهور منهـا رجل يقوم عليه، مثل: حسـو المروى (المعـذب) الـذي أوقفه الشـيخ صالح بن قرناس كان يقـوم عليه منصور بن صالـح الحمـود وبعده عبدالسـلام بن خالد القبلان. وحسـو الرواجح وهو وقف من أسرة الراجحي يقوم عليه رحل يسمى سليم.

المقبـرة مقبرة الرس القديمة التي تقع بجوار باب الخلا ومنزل ناصر بن علي الدغيثر لها أوقاف خاصة بها لشراء الأكفان وجميع لوازمها.

لَـبِنُ المقبـرة: يُعمل لَبِنُ القبر من الطين. وكان يوجد أوقاف للصرف منها على لبن المقبرة للطين والماء والعامل الذي يقوم بالعمل.

حسـو الجماعة وهو حسو في بيت الشيخ قرناس رحمه الله. أوقفه لأهل الرس. وكانت له أوقاف خاصة.

حسو معذب الرس ومعذب الرس يسمى (حسو المروى) وماؤه عذب جدًا، أوقفه الشـيخ صالح بن قرناس القرناس، ولا يزال حتى الآن يشـرب الناس منه. وهذا الحسو له أوقاف خاصة به، منها بئر الخويشة.

العشـيات: مـن أوقـاف الرس مـا هو مخصـص للصدقات مـن الطعام (العشيات) من بعض المحسنين للأهل والمحتاجين.

الأضاحـي: من أهـل الرس من أوقف منزله أو دكانه أو عقاره أيًا كان في أضحية له ولوالديه أو أقاربه. وقد تكون في جُمع رمضان أو غيره.

الحجّـة: كما أن من الأوقاف ما هو مخصص في حجّة عن المُوقف أو عن والديه أو أولاده أو أقاربه أو غيرهم.

الذرّية: ومن الأوقاف الوقف الذرّيّ وهو ما يخصص لذرّية المُوقف.

ملحوظة:

من أعجبِ ما مرّ بي في الوثائق حول مصارف الوقف ما ورد في (الوثيقة ٢٣) من تخصيص تمر وقفيّ لقهوة وجيهٍ اشتهر حينذاك بفتح بابه للضيوف حيث أتى في الوثيقة ما نصّه:

«وقف سـليمان بن عايد البراهيم في نخله ملكه بالرفيعة رفيعة البراهيم ستين وزنة تمر شقرا مشاع على جميع النخل، منهن خمسة عشر وزنة لإمام المسـجد الجامع الجديد بالرس، وخمس وعشرين وزنة للصوّام فيه، وعشر وزان للمؤذن فيه، وعشر وزان على قهوة محسن بن عذل»

الخاتمة

بعـون من اللّه سـبحانه وتوفيقه أتممت توثيق أوقـاف الرس كما جاء في دفتـر الكاتب محمـد بن إبراهيم الخربـوش (الأصل) الـذي نقله من دفتر الكاتب ناصر بن سالم الضويان الذي نقله من دفتر الشيخ قرناس غفر اللّه لهم جميعًا. وجرى توثيقها وللّه الحمد في سجل كامل حفظًا لها من الضياع وصيانة لها من التلف، ولتكون مهيأة للبحث والدراسة لمن يرغب في ذلك من الباحثين والدارسين.

أولًا: الملحوظات:

- أن أوقـاف الـرس كتبت ووثقت في السـجلات ولكنها تحتـاج إلى التنظيم والتحديث أكثر مما هي عليه الآن.
- كما تحتاج كذلك إلى إضافة ما استجد من أوقاف بعد نقل الكاتب محمد بن إبراهيم الخربوش إذا كان يوجد شيء من ذلك.
- أن بعض الأوقاف قد ضاع بسـبب عدم توثيقة. أو أنه أُهمل بسـبب وفاة أكثر الموقفين ولم يكن من الورثة من يهتم به سـواء بالرعاية أم الصيانة. وهذا كثير.
- أن بعض الأوقاف أزيلت من أجل بعض المرافق الحكومية وقد قامت الجهات المسـؤولة بتقدير تعويض ماليّ مقابلها ورصدت القيمة ولا تزال موجودة في بيت المال. ومع الأسف أنّ أهل الوقف أو الورثة لم يولوا ذلك اهتمامًا. فضاعت مجموعة من الأوقاف بسـبب ذلك. وهـو كثير في وثائق الرس. وسـأورد نموذجًا واحـدًا من ذلك: وهو (أن حمد بـن عبداللّه الخريجي

حال كونه وكيلًا على دار أبيه الموقوفة على حسو الجامع الطالعي بالرس المعروفة بسوق محمد بن صيخان أقر حمد بأنه قد أجرها على فلان [رأيتُ عدم ذكر اسمه] مدة ثمانمائة سنة أولها سنة ١٢٧٣هـ بمبلغ ثلث ريال يأخذه قيّم الحسو المذكور بشهادة الشهود وأثبته الشيخ محمد بن الشيخ قرناس في شهر رجب سنة ١٢٧٣هـ. ونقله من خط الشيخ محمد الكاتب محمد بن إبراهيم الخربوش. في شهر ذي القعدة سنة ١٢٧٣هـ)

أقول: بعدما توفي المؤجر والمستأجر بعدة أعوام قامت بلدية الرس بهدم المنزل ضمن منازل الطين الأخرى وقدرت قيمة التعويض عن الوقف بمبلغ ماليّ وبعد مضي عدة أعوام وجدت أصل الوثيقة في دفتر العم محمد بن إبراهيم الخربوش واتصلت بورثة المستأجر وأخبرتهم عن الوقف وأنه بقي من مدة الأجرة (٦٣٠ عامًا) وأن عليهم مراجعة القاضي وإثبات الوقف وتسلّم المبلغ ويمكن نقل الوقف إلى مبنى آخر لينتفع به ولكنهم رفضوا القيام بأي إجراء بحجة أن الوقف والمنفعة تخص مجموعة من الورثة. وبذلك ضاعت منفعة الوقف.

- كما أن بعض الأوقاف ضاعت سجلاتها بسبب إهمال أهلها أو لعدم إبراز وثائقها من قبل الورثة.
- كما أن بعض الأوقاف اختلف بشأنها الورثة. وهذا الاختلاف تسبب في إضاعة وثائقها وسجلاتها بسبب دعاوى قد تكون باطلة.
- وقد تكون بعض وثائق الأوقاف أتلفت من قبل الورثة بسبب الجهل بأهميتها.
- كما أن المحكمة المختصة بالأوقاف قد يكون لديها بعض السجلّات ومن

خـلال التداول المسـتمر بين الموظفين فُقدت بسـبب اهمالهـا أو التعدّي عليها.

- وقد تكون وثائق أو سـجلّات بعض الأوقاف محفوظة عند كبار السـن ولا يرون إبرازها بحجة أنها من مخلفات الأجداد.

ثانيًا: التوصيـات:

- رأى الباحث أن تنشأ في كل مدينة وقرية (جمعية للأوقاف والوثائق) ويكون أعضاؤها ممن لهم اهتمام وقدرة على العمل عليها وحفظها ودراسـتها. والجمعية تتولى شـئونها وتقوم بتقديمهـا إلى المحكمة المختصّة لتوثيقها وإخراج ما يثبتها.
- العمـل علـى إبراز وثائق الأوقاف المخفيّة لدى مراكز الوثائق والمحفوظات ولدى كبار السن وغيرهم وتصنيفها وحفظها ودراستها.
- مـن المعلـوم بـأن توثيق الأوقاف الجديـدة التي تنشـأ في الوقت الحاضر تتولاها المحاكم المختصة بذلك حسب الأنظمة المعمول بها، وأرى أن تقوم الجمعية بكتابتها في سـجل الأوقاف لتكون مكملة للسجل السابق. وذلك لحفظها وتوثيقها.

الملاحق

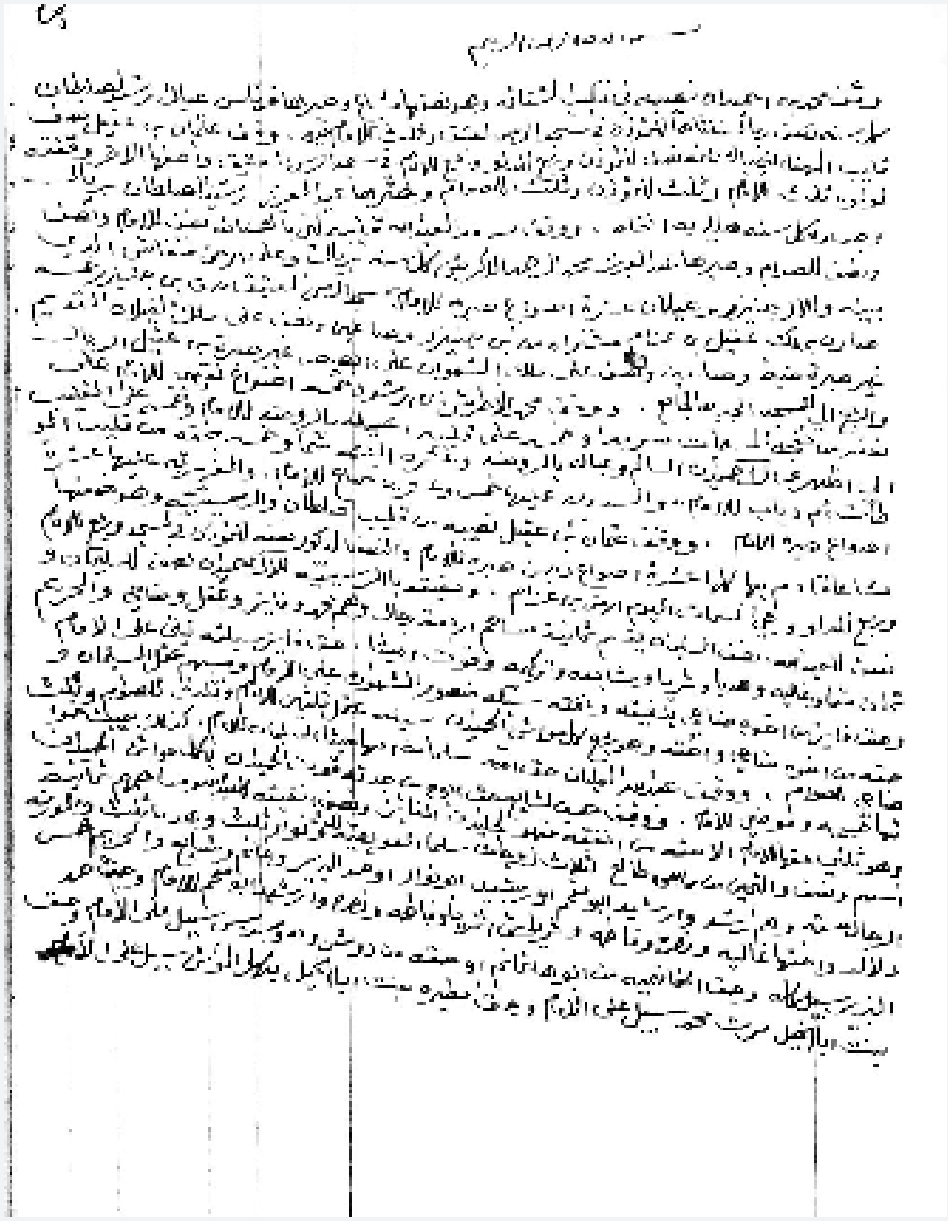

بسم الله

وقف شارخ المعوشزاد نصيبه بام قصر بريدة من الرس وما يتبعها من آبار وسيل وغيره وقف ام قصر نادم جميعها ... ضياع نصفين للمؤذن بالمسجد الجامع وبقية المغل على الصوام فيه وانظر فيها للإمام ... شهد بذلك رشيد الضبط وشهد به كاتبه قرناس . وقف ضياع بن عقيل ربع المياعية المعروف بملكيه نصف الربع للإمام بالجامع ونصفه الثاني للصوام فيه شهد به كاتبه وقف حسين المواجي حصته قليب المعروف بسفل الرويضه السهات ام للفصيل وما يتبعها من آبار عمل امام مسجد الجامع بالرس ... وقفت الرسيه ام سعد العبدليه سدسها من جميع الوشل وعشرة من الشارخ سهمين الجميع الرسيض وغيرها على امام المسجد الجامع ... وقفت اميضي بنت قرناس رحمه الله نصيبها من حوائش زوجها سعد عبدليه وعشره في حوائش الشارخ ونصيبا نصف تجيد سعد على امام المسجد الجامع كذلك ... بساتينا رقيه ومنيره من حوائش ابيهما سعد على امام المسجد المذكور شهد به سليمان المنوز وشهد به كاتبه قرناس . وقفت رقيه بنت رشيد العبدليه نصيبها من ابيها رشيد من حوائش الشارخ ومن حوائش العبدليه الرسيض وغيرها على الامام بالجامع الآمشارها من ولد فرقيه بالرسيض كذلك . وقفت حصتها من مشرا ابيها من قليبان السويحا بالرسيه على الامام شهد به رشيد ذوحط . وقفت هديجه القرناس حصتها من حوائش سعد على الجامع ... وديرت شاصلطاب بالسيل الى بر اغيلا بحائطيه حيره الامام السعد الداخلي وباقيها ثلث الامام المسجد جامع وثلثين لها بعد بضحيه والوكيل عليها امام المسجد شهد به عبدالعزيز رشيد ... وديرت هلال بلا ربع اعراض نادمات للصوام بالمسجد الداخلي ... وقف احمد المودع الحميد ... وديرت شمام العطيه والخيزه الذي بجنبها الكائنات في وقف القليته مقابلات دار الزويد بجانب السوق من شرق على امام مسجد الرس لمتعشف شهد على ذلك عبدالله الوريان ومحمد الزبير وكاتبه قرناس وقع بجاد ... ذريته ... وديرت شما المذكوره وتكسرت اعشبانها وبعنا اكسر الخشب والجريد والتراب عشب ما باع احمد ابو بيات بعنا كسر الخشب والجريد والتراب بثلاثة ابل صرفناها بنصيب الامام من عمار قليب اشهدوه شهادة حديثي وصرناها صالح المحرس عقل رجع ريال الكل سنه مبلغ ... بطحا حوش بساتين عمه سليمان لعبري تالي ذلك كاتبه صالح به قرناس ... وقف محمد الدعيم بن زهير ثلاث ورثه تركه نخله نصيبه من نخل ابيه عشرون ... للامام المسجد الجامع لحديد بارس وعشرين ورثه له بضحيه بعد ما اذن على بن هندي ، بحيث انه راهن النخل بشهد على اذن علي ووقف محمد فهد الشبلي وعبدالعزيز بن عامه وشهد به كاتبه صالح بن الشيخ قرناس وصلى الله على محمد ١٢٨٢

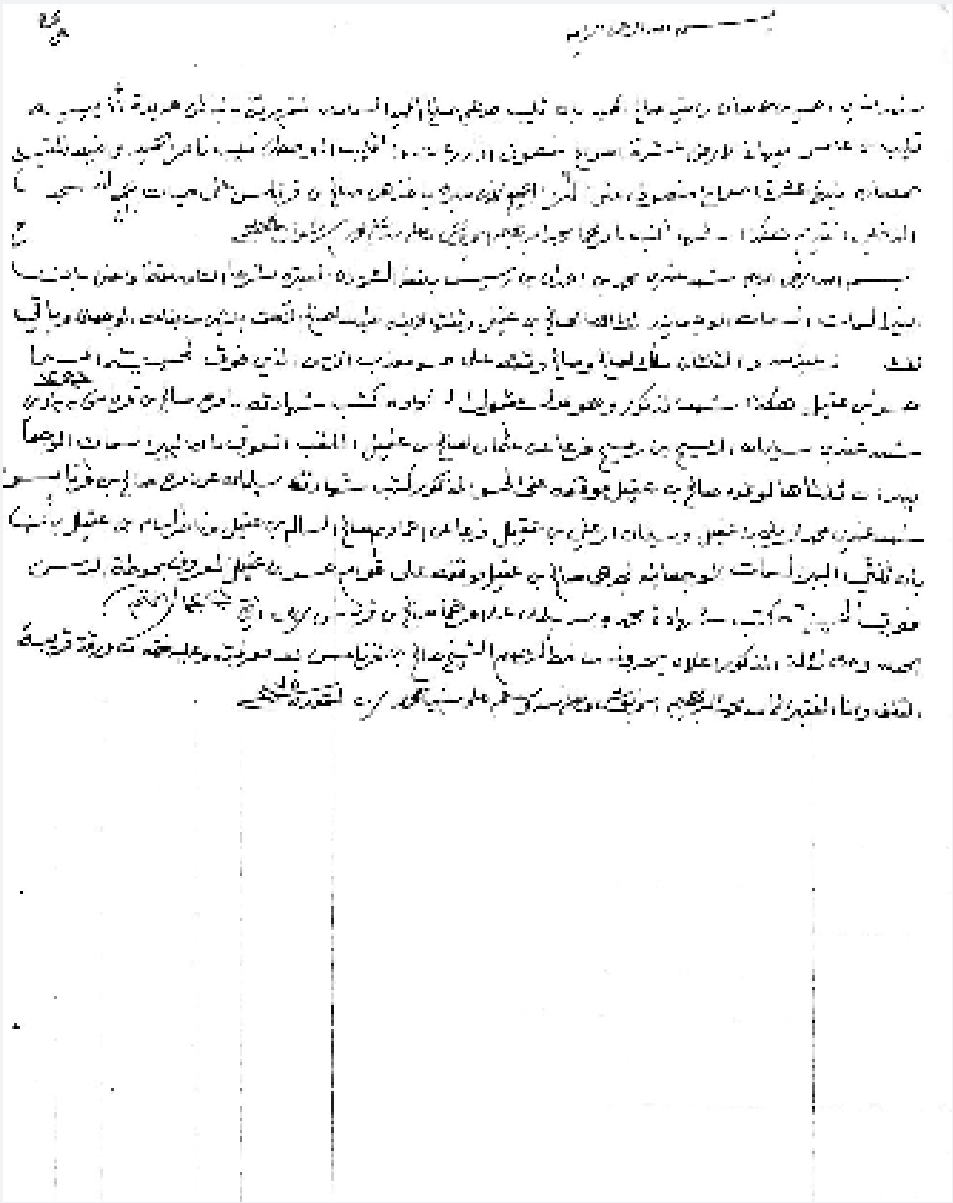

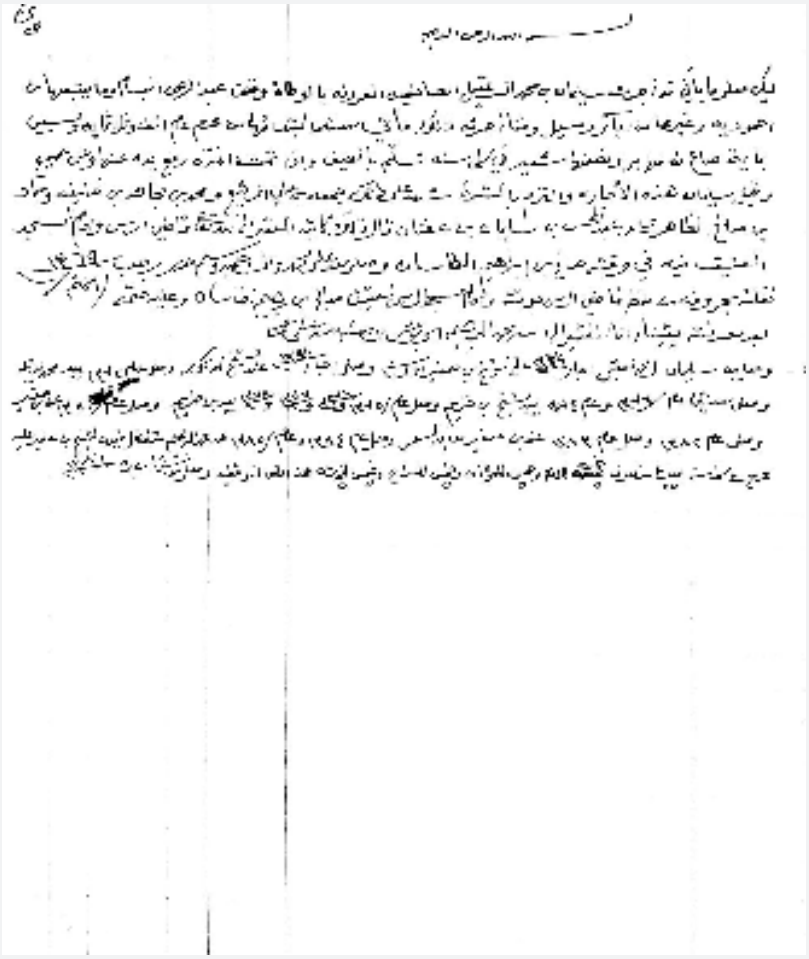

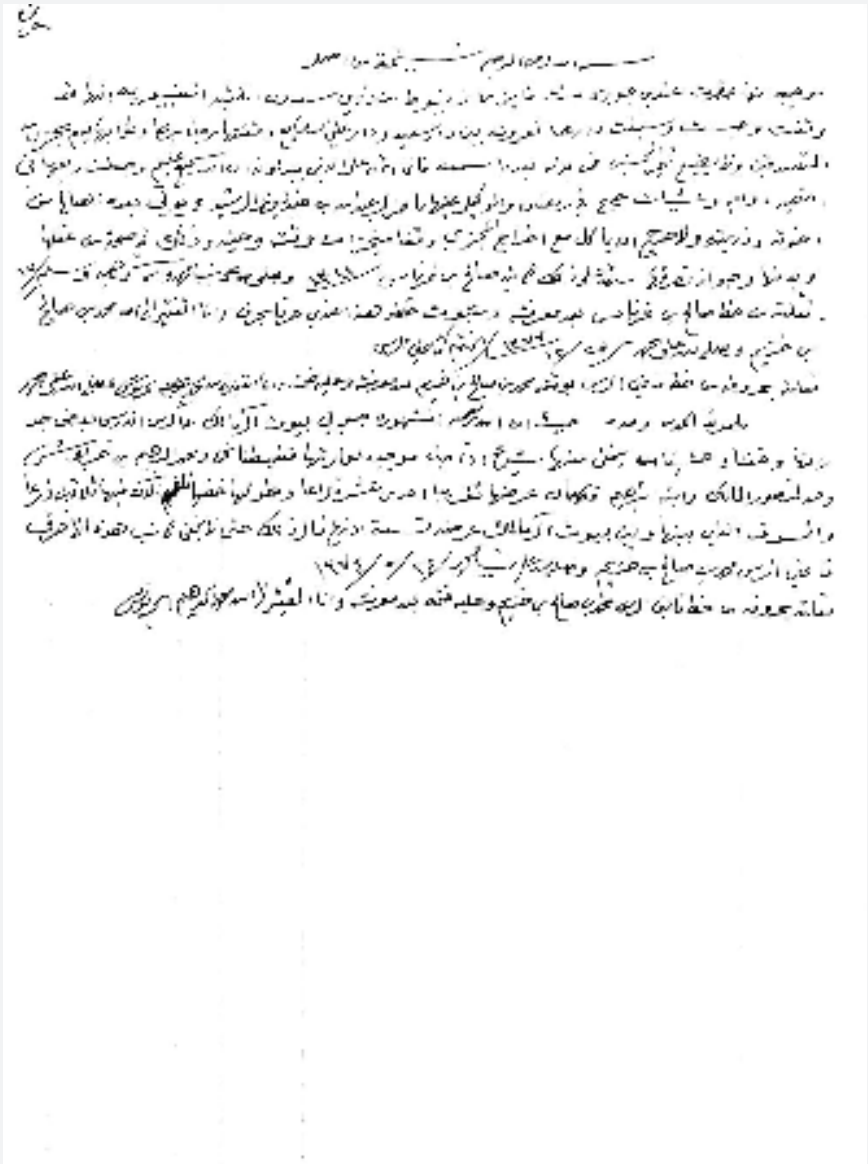

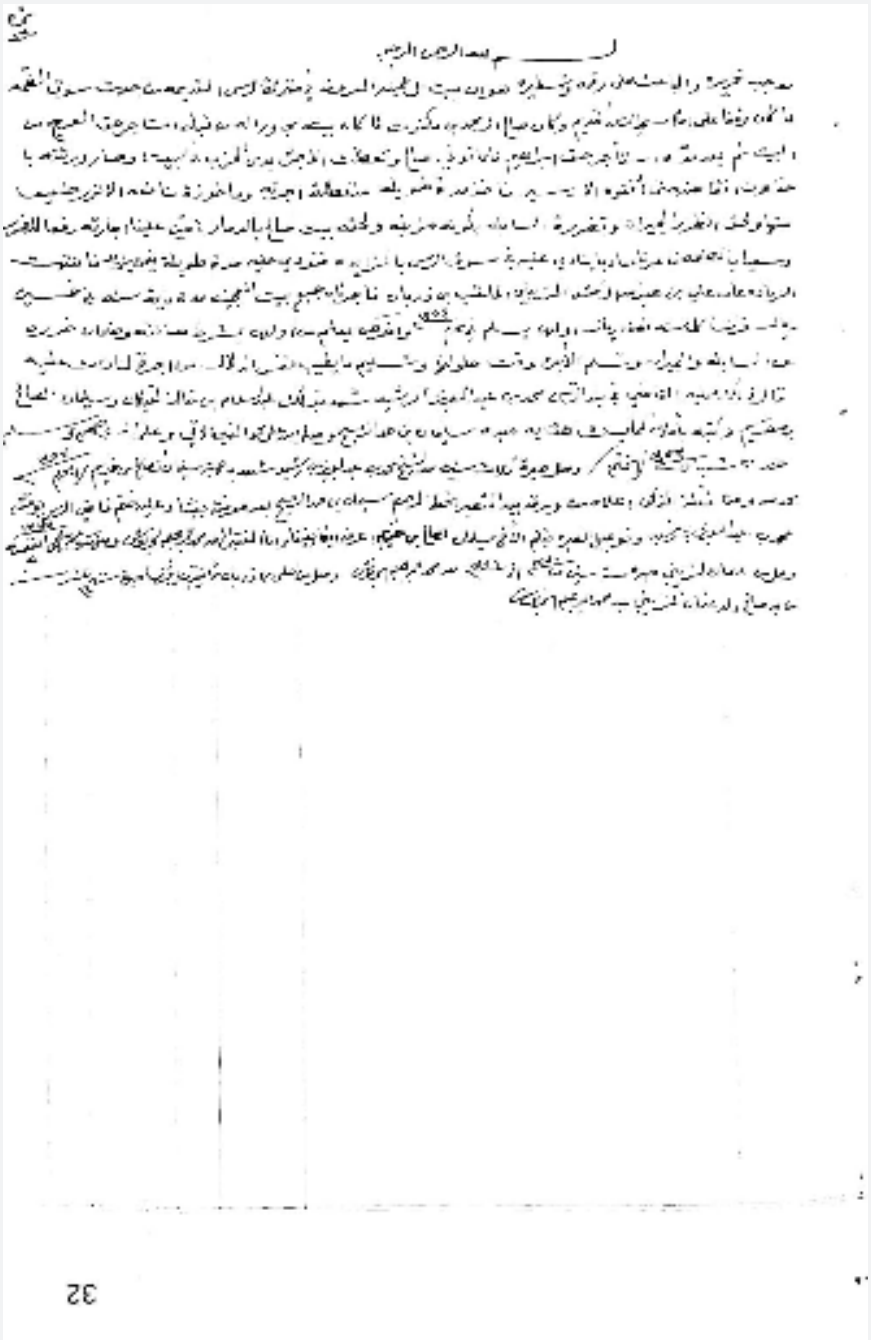

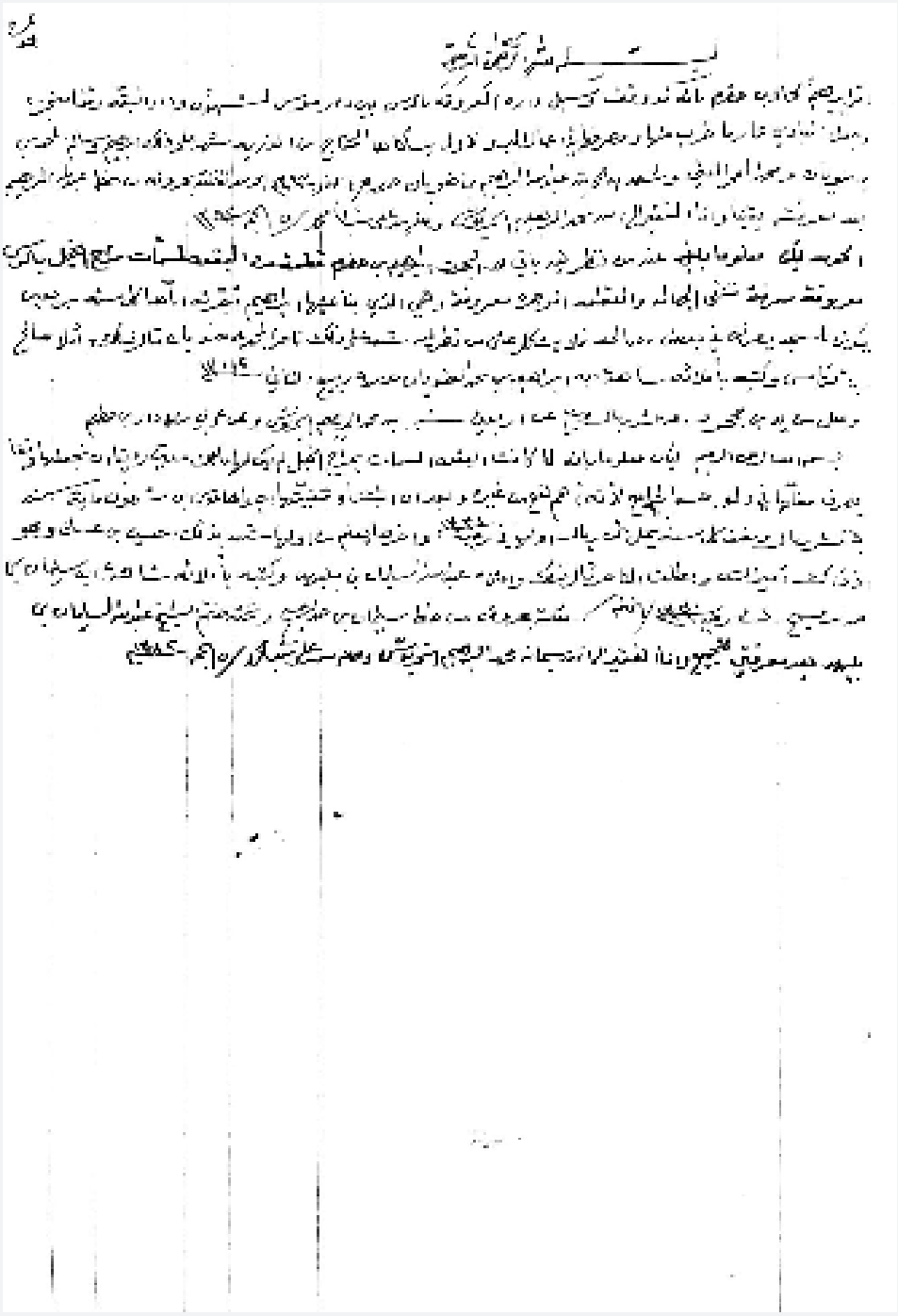

المراجع

- معجم بلاد القصيم. محمد بن ناصر العبودي.
- معجم البلدان. ياقوت الحموي.
- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار. محمد بن عبدالله بن بليهد.
- أوقاف الرس التي كُتبت في سجلات كل من: قرناس بن عبدالرحمن القرناس. وناصر بن سالم الضويان. ومحمد بن إبراهيم الخربوش. ويوجد أصول وصور لها في مكتبة الكاتب.
- مشاهدات الكاتب وتوثيقة لمواقع المزارع والآبار المذكورة في الوثائق. وأكثرها لا يزال موجودا لكنه مهجور.
- خبرة الكاتب وكتاباته عن الرس قديما وحديثا.